والصَّحْوُ : ارْتِفاعُ النهارِ ؛ قال سُوَيْد :

تَمْنَحُ المِرْآةَ وَجْهاً واضِحاً ،
مثلَ قَرْنِ الشمس في الصَّحْوِ ارْتَفَعْ

والصَّحْوُ : ذَهابُ السُّكْرِ وتَرْكُ الصِّبا والباطلِ . يقال : صَحَا قلبُه . وصَحا السكرانُ من سُكْرِه يَصْحُو صَحْواً وصُحُوّاً ، فهو صاحٍ ، وأَصْحَى : ذَهَبَ سُكْرُه ، وكذلك المُشْتاقُ ؛ قال :

صُحُوٌّ ناشِي الشَّوْقِ مُسْتَبِلُ

والعرب تقول : ذَهَبَ بين الصَّحْوِ والسَّكْرَةِ أي بين أنْ يَعْقِلَ ولا يَعْقِلَ . ابن بُزُرْج : مِن أَمثالهم يريدُ أن يأخذَها بين السَّكْرَةِ والصَّحْوَةِ ، مَثَلٌ لطالبِ الأَمرِ يَتجاهَلُ وهو يعلم .

والمِصْحاةُ : جامٌ يُشْرَبُ فيه . وقال أبو عبيدة : المِصْحاة إناءٌ ، قال : ولا أدري مِن أيِّ شيءٍ هو ؛ قال الأعشى :

بكأْسٍ وإبْرِيقٍ كأَنَّ شَرابَهُ ،
إذا صُبَّ في المِصْحاةِ ، خالَطَ بَقَّما

وقيل : هو الطاسُ . ابن الأعرابي : المِصْحاةُ الكَأْسُ ، وقيل : هو القَدَحُ من الفِضةِ ؛ واحتَجَّ بقول أَوْسٍ :

إذا سُلَّ مِن جَفْنٍ تَأَكَّلَ أَثْرُه ،
على مِثْلِ مِصْحاةِ اللُّجَيْنِ ، تَأَكُّلا

قال : شَبَّهَ نَقاءَ حَديدة السيفِ بنَقاء الفِضةِ . قال ابن بري : المِصْحاةُ إناءٌ مِن فِضةٍ قد صَحَا من الأَدْناسِ والأَكْدارِ لِنقاء الفِضةِ ؛ وفي النهاية في تَرْجَمة مَصَحَ : دَخَلَتْ عليه أم حَبيبة وهو مَحْضُورٌ كأَنَّ وجهَه مِصْحاةٌ .

صخا : الليث : صَخِيَ الثوبُ يَصْخَى صَخاً ، فهو صَخٍ ، اتَّسَخَ ودَرِنَ ، والاسم الصَّخاوةُ ، وربما جعلت الواوُ ياءً لأنه بُنِيَ على فَعِلَ يَفْعَل ؛ قال أبو منصور : لم أَسْمَعْه لغيرِ الليث .

والصخاءةُ : بَقْلَةٌ تَرْتَفِعُ على ساقٍ لها كَهيئةِ السُّنْبُلَةِ ، فيها حَبٌّ كحَبِّ اليَنْبُوت ، ولُبابُ حَبِّها دواءٌ للجُروح ، والسين فيها أَعلَى .

صدي : الصَّدَى : شِدَّةُ العَطَشِ ، وقيل : هو العطشُ ما كان ، صَدِيَ يَصْدَى صَدًى ، فهو صَدٍ وصادٍ وصَدْيانُ ، والأُنثى صَدْيا ؛ وشاهد صادٍ قول القطامي :

فهُنَّ يَنْبِذْنَ مِن قَوْلٍ يُصِبْنَ به
مَواقِعَ الماء من ذي الغُلَّةِ الصادي

والجمع صِداءٌ . ورجل مِصْداءٌ : كثيرُ العَطَشِ ؛ عن اللحياني . وكأْسٌ مُصْداةٌ : كثيرة الماء ، وهي ضِدُّ المُعَرَّقَةِ التي هي القليلةُ الماء . والصَّوادِي : النَّخلُ التي لا تَشْرَبُ الماءَ ؛ قال المَرّار :

بناتُ بناتِها وبناتُ أُخْرَى
صَوادٍ ما صَدِينَ ، وقَدْ رَوِينا

صَدِينَ أي عَطِشْنَ . قال ابن بري : وقال أبو عمرو الصَّوادي التي بَلَغَتْ عُرُوقُها الماءَ فلا تَحتاجُ إلى سَقْيٍ . وفي الحديث : لَتَرِدُنَّ يومَ القيامةِ صَوادِيَ أي عِطاشاً ، وقيل : الصَّوادِي النَّخْلُ الطِّوالُ منها ومن غيرِها ؛ قال ذو الرُّمَّة :

ما هِجْنَ ، إذْ بَكَرْنَ بالأَحْمالِ ،
مِثْلَ صَوادِي النَّخْلِ والسَّيالِ

واحدتها صادِيَةٌ ؛ قال الشاعر :

صَوادِياً لا تُمْكِنُ اللُّصُوصا

والصَّدَى : جَسَدُ الإِنسانِ بعدَ مَوْتِه . والصَّدَى : الدِّماغُ نَفْسُه ، وحَشْوُ الرَّأْسِ ، يقال : صَدَعَ

اللهُ صَدَاهُ . والصَّدَى : موضِعُ السَّمْعِ مِنَ الرَّأْسِ. والصَّدَى: طائِرٌ يَصِيحُ في هامَةِ المَقْتُولِ إذا لَمْ يُثْأَرْ به ، وقيل : هو طائِرٌ يَخْرُجُ من رَأْسِهِ إذا بَلِيَ ، ويُدْعَى الهامَةَ ، وإنما كان يزعم ذلك أَهلُ الجاهلية . والصَّدَى : الصَّوْت . والصَّدَى: ما يُجِيبُكَ من صَوْتِ الجَبَلِ ونحوه بِمِثْلِ صَوْتِكَ. قال الله تعالى : وما كان صَلاتُهُم عِنْدَ البَيْتِ إلا مُكاءً وتَصْدِيَةً ؛ قال ابن عرفة : التَّصْدِيَةُ من الصَّدَى ، وهو الصَّوْتُ الذي يَرُدُّهُ عليكَ الجَبَلُ، قال : والمُكاءُ والتَّصْدِيَةُ لَيْسَا بصَلاةٍ ، ولكنَّ الله عز وجل أخبر أنهم جعلوا مَكانَ الصَّلاةِ الَّتي أُمِروا بها المُكاءَ والتَّصْدِيَةَ ؛ قال : وهذا كقولِكَ رَفَدَنِي فلانٌ ضَرْباً وحِرْماناً أي جعل هَذَيْنِ مكانَ الرِّفْدِ والعَطاء كقول الفرزدق :

قَرَيْناهُمُ المَأْثُورَةَ البِيضَ قَبْلَها ،
يَثُجُّ القُرُونَ الأَيْزَنِيُّ المُثَقَّفُ[1]

أي جَعَلْنا لهم بدَلَ القِرَى السُّيُوفَ والأَسِنَّةَ . والتَّصْدِيَةُ : ضَرْبُكَ يَداً على يَدٍ لِتُسْمِعَ ذلك إنساناً ، وهو من قوله مُكاءً وتَصْدِيَةً . صَدًى : قيلَ أَصْلُه صَدَّدَ لأَنه يقابِلُ في التَّصْفِيقِ صَدٌّ هذا صَدَّ الآخرِ أي وجْهاهُما وجْهُ الكَفِّ يقابِلُ وَجْهَ الكَفِّ الأُخْرَى .

قال أبو العَبَّاسِ روايةً عن المُبَرِّدِ[2] : الصَّدَى على ستة أوجه ، أحدها ما يَبْقَى من المَيِّتِ في قَبْرِهِ وهو جُثَّتُه ؛ قال النَّمِرُ بنُ تَوْلَبٍ :

أعاذِلُ ، إنْ يُصْبِحْ صَدايَ بقَفْرَةٍ
بَعِيداً نَآني ناصِرِي وقَرِيبي

فصَدَاهُ : بَدَنُه وجُثَّتُه ، وقوله : نَآني أي نَأَى عَنِّي ، قال : والصَّدَى الثاني حُشْوَةُ الرأْسِ يقال لها الهامَةُ والصَّدَى ، وكانت العرب تَقولُ : إنَّ عِظامَ المَوْتَى تَصِيرُ هامَةً فتَطِيرُ ، وكان أبو عبيدة يقول : إنهم كانوا يسَمُّون ذلك الطَّائِرَ الذي يَخْرُجُ من هامَةِ المَيِّتِ إذا بَلِيَ الصَّدَى ، وجَمْعُه أَصْداءٌ ؛ قال أبو دواد :

سُلِّطَ المَوْتُ والمَنُونُ عليهِم ،
فلَهُمْ في صَدَى المَقابِرِ هامُ

وقال لبيد :

فَلَيْسَ الناسُ بَعْدَكَ في نَقِيرٍ ،
ولَيْسُوا غَيْرَ أَصْداءٍ وهامِ

والثالث الصَّدَى الذَّكَرُ من البُومِ ، وكانت العرب تقول : إذا قُتِلَ قَتِيلٌ فلم يُدْرَكْ به الثَّأْرُ خَرَجَ من رَأْسِه طائِرٌ كالبُومَة وهي الهامَة والذَّكَر الصَّدَى، فيصيح على قَبْرِه: اسْقُونِي اسْقُونِي! فإن قُتِلَ قاتِلُه كَفَّ عن صِياحِه؛ ومنه قول الشاعر[1]:

أَضْرِبْكَ حتّى تَقولَ الهامَةُ : اسْقُونِي !

والرابع الصَّدى ما يرجع عليك من صوتِ الجبلِ ؛ ومنه قول امرىء القيس :

صَمَّ صَداها وعَفا رَسْمُها ،
واسْتَعْجَمَتْ عن منطِقِ السَّائِلِ

وروى ابن أخي الأصمعي عن عمه قال : العرب تقول الصَّدى في الهامَة ، والسَّمْعُ في الدِّماغ. يقال : أَصَمَّ اللهُ صَداه، من هذا ، وقيل : بل أصَمَّ الله صَداه، من صدى الصوتِ الذي يجيب صوت المُنادي ؛ وقال رؤبة في تصديق من يقول الصَّدى الدِّماغ :

١ قوله « القرون » هكذا في الأصل هنا ، والذي في التهذيب هنا واللسان في مادة يزن : يثج العروق .

٢ قوله « رواية عن المبرد » هكذا في الأصل ، وفي التهذيب : وقال أبو العباس المبرد .

١ هو ابو الاصبع العدواني ، وصدر البيت :
يا عمرو إن لم تدع شتمي ومنقصتي

لِهامِهِم أرُضُّه وأنقَخُ
أُمَّ الصَّدى عن الصَّدى وأصْمَخُ

وقال المبرد : والصَّدى أيضاً العَطش . يقال : صَدِي الرجلُ يَصْدى صَدّى، فهو صَدٍ وصَدْيانُ؛وأنشد[1] :

ستعلمُ ، إن مُتنا صَدّى ، أيُّنا الصَّدي

وقال غيره : الصَّدى العَطَشُ الشديدُ . ويقال : إنه لا يشتدُّ العطشُ حتى ييبَسَ الدمـاغُ ، ولذلك تنشَقُّ جلدةُ جَبهةِ من يموتُ عطشاً ، ويقال : امرأة صَدْيا وصادِيَةٌ . والصَّدى السادسُ قولُهُم : فلان صَدى مال إذا كان رفيقاً بسِياستها[2]؛وقال أبو عمرو: يقال فلانٌ صَدى مالٍ إذا كان عالماً بها وبمَصلحَتِها ، ومثلُه هو إزاءُ مالٍ ، وإنه لصَدى مـالٍ أي عالِمٌ بمصلحتِه ، وخصَّ بعضهم به العالم بمصلحة الإبل فقال: إنه لصَدى إبلٍ . وقال : ويقال للرجـل إذا مات وهَلَكَ صمَّ صَداه، وفي الدعاء عليه: أصَمَّ الله صَداه أي أهلَكه ، وأصلُه الصوت يَرُدُّه عليك الجبل إذا صِحْتَ أو المكانُ المُرْتفِعُ العالي،فإذا مات الرجل فإنه لا يُسْمَع ولا يُصوِّت فيَرُدُّ عليه الجبـل ، فكأن معنى قوله صَمَّ صَداهُ أي مات حتى لا يُسمع صوتُه ولا يجابُ ، وهو إذا ماتَ لم يَسْمَع الصَّدى منه شيئاً فيُجيبَه ؛ وقد أصْدى الجبل . وفي حديث الحجاج: قال لأنسٍ أصَمَّ الله صَداكَ أي أهلَكك! الصَّدى : الصَّوْتُ الذي يسمَعُه المُصوِّتُ عقيبَ صِياحِه راجعاً إليه من الجَبَلِ والبِناء المُرْتفِع ، ثم استعير للهلاك لأنه إنما يجاب الحَيُّ ، فإذا هلكَ الرجلُ صَمَّ صَداه كأنه لا يَسْمَعُ شيئاً فيُجيبَ عنه؛ ثعلب عن ابن الأعرابي أنه أنشده لسَدوسِ بن ضِباب:

إني إلى كلِّ أيْسارٍ ونادِبَةٍ
أدْعُو حُبَيْشاً،كما تُدْعى ابنَةُ الجَبلِ

أي أنوِّهُ به كما يُنَوَّه بابْنَـة الجَبل ، وقيل : ابنةُ الجَبل هي الحَيَّة ، وقيل : هي الداهية ؛ وأنشد :

إن تَدْعُه مَوْهِناً يَعجَلْ بجابَتِه
عاري الأشاجِعِ ،يَسْعى غيرَ مُشْتَمِل

يقول : يَعجَل حبيش بجابَتِه كما يَعجَلُ الصَّدى وهو صوتُ الجَبل . أبو عبيد: والصَّدي الرجلُ اللَّطيفُ الجَسَدِ ؛ قال شمر : روى أبو عبيد هذا الحَرْفَ غيرَ مهموزٍ ، قال:وأراهُ مهموزاً كأنَّ الصَّدأ لغةٌ في الصَّدَعِ ، وهو اللطيفُ الجِسْمِ ، قال : ومنه ما جاء في الحديث صَدَأٌ من حديدٍ في ذِكْرِ عليٍّ ، عليه السلام . والصَّدى : ذكَرُ البُومِ والهامُ ، والجمعُ أصْداءٌ ؛ قال يزيد بن الحَكَم :

بكلِّ يَفاعٍ بُومُها تَسْمعُ الصَّدى
دُعاءً ، متى ما تَسْمعِ الهامَ تَنْأَجِ

تَنْأَج : تَصيحُ ، قال: وجمعُه صَدَوات ؛ قال يزيد ابن الصَّعِق :

فلنْ تَنفكَّ قُنْبلَة ورَجْلٌ
إليكمْ ، ما دَعا الصَّدَواتِ بُومُ

قال : والياءُ فيه أعرَفُ .

والتَّصدِيةُ:التَّصفيقُ.وصَدَّى الرجل:صَفَّقَ بيديه ، وهو من مُحوَّل التَّضعيف.والمصاداةُ : المُعارَضَة . وتَصدَّى للرجلِ : تَعرَّضَ له وتَضرَّعَ، وهو الذي يَسْتَشْرِفُه ناظراً إليه . وفي حديث أنسٍ في غزوة حنين: فجعل الرَّجُلُ يتَصدَّى لرسولِ الله ، صلى الله عليه وسلم ، ليأمُرَه بقَتْلِه ؛ التَّصدِّي : التَّعرُّض للشيء . وتصدَّى للأمر : رَفع رأسَه إليه . والصَّدى: فعلُ المُتَصدِّي . والصداةُ : فعلُ المُتَصدِّي، وهو الذي يرْفعُ رأسَه وصَدْرَه يتصدَّى للشيء يَنْظُرُ

١ البيت لطرفة من معلقته .
٢ المراد بالمال هنا الإبل ، ولذلك أنث الضمير العائد اليها .

إليه ؛ وأنشد للطرماح :

لها كلَّما صاحتْ صَداةٌ ورَكْدَةٌ[1]

يصف هامةً إذا صاحتْ تَصَدَّتْ مرَّةً وركَدَتْ أُخرى .

وفي التنزيل العزيز : ص والقرآنِ ذي الذِّكْرِ ؛ قال الزجاج : من قرأ صادِ بالكسرِ فله وجهان : أحدهما أنه هجاءٌ موقوفٌ فكُسِرَ لالتقاء الساكنين ، والثاني أنه أمرٌ من المُصاداةِ على معنى صادِ القرآنَ بعَملِكَ أي قابِلْه . يقال : صادَيْتُه أي قابَلْتُه وعادَلْتُه ، قال : والقراءةُ صادْ بسكونِ الدال ، وهي أكثرُ القراءة لأن الصادَ من حُروفِ الهِجاء وتقديرِ سكونِ الوَقْفِ عليها ، وقيل : معناه الصادِقُ اللهُ ، وقيل : معناه القَسَم ، وقيل:ص اسم السورةِ ولا يَنْصَرِف. أبو عمرو : وصادَيْت الرجلَ وداجَيْتُه ودارَيْتُه وساتَرْتُه بمعنًى واحد؛ قال ابن أحمر يصف قدوراً:

ودُهْمٍ تُصادِيها الوَلائِدُ جِلَّةٍ ،
إذا جَهِلَتْ أجْوافُها لم تَحَلَّمِ

قال ابن بري : ومنه قولُ الشاعر :

صادِ ذا الظَّعْنِ إلى غِرَّتِهِ ،
وإذا دَرَّتْ لَبونٌ فاحْتَلِبْ[2]

وفي حديث ابن عباس : ذَكَر أبا بكر ، رضي الله عنهما ، كان والله بَرًّا تَقِيّاً لا يُصادى غَرْبُه أي تُدارى حدَّتُه وتُسَكَّنُ ، والغَرْبُ الحِدَّةُ ، وفي رواية: كان يُصادى منه غَرْبٌ ، بحذف النفي، قال: وهو الأَشْبَه لأن أبا بكر ، رضي الله عنه ، كانت فيه حِدَّةٌ يَسيرة ؛ قال أبو العباس في المصاداة : قال أهلُ الكوفَةِ هي المداراةُ ، وقال الأصمعي : هي العِناية بالشيء ، وقال رجل من العرب وقد نتَجَ ناقةً له فقال لما مَخَضَتْ : بِتُّ أُصادِيها طولَ ليلي، وذلك أنه كَرِه أن يَعْقِلَها فيُعَنِّتَها أو يَدَعَها فتَفرَّقَ أي تَنِدَّ في الأرض فيأْكُلَ الذئبُ ولدَها ، فذلك مُصاداتُه إيّاها ، وكذلك الراعي يُصادي إبِلَه إذا عَطِشَتْ قبل تَمامِ ظِمْئِها يمنعُها عن القَرَب ؛ وقال كثير :

أيا عَزُّ ، صادي القَلْبَ حتى يَوَدَّني
فؤادُكِ ، أو رُدِّي عليَّ فؤاديا

وقيل في قولهم فُلانٌ يَتَصَدَّى لفلانٍ : إنه مأْخوذٌ من اتِّباعِه صَداه أي صَوْتَه؛ ومنه قول آخر مأْخوذ من الصَّدَدِ فقُلِبَتْ إحدى الدالات ياءً في يتَصدَّى، وقيل في حديث ابنِ عباسٍ إنه كان يُصادى منه غَرْبٌ أي أصدِقاؤُه كانوا يَحْتَمِلون حدَّتَه ؛ قوله يصادَى أي يُدارَى . والمُصاداةُ والمُوالاةُ والمُداجاةُ والمُداراةُ والمُراماةُ كلُّ هذا في معنى المُداراةِ . وقوله تعالى : فأَنْتَ له تَصَدَّى؛أي تتَعَرَّض، يقال: تصَدَّى له أي تَعَرَّضَ له ؛ قال الشاعر :

مِنَ المُتَصَدِّياتِ بغيرِ سُوءٍ ،
تَسِيلُ،إذا مَشتْ،سَيْلَ الحُبابِ

يعني الحَيَّةَ ، والأصلُ فيه الصَّدَد وهو القُرْب ، وأصله يتَصَدَّدُ فقُلِبتْ إحدى الدالات ياءً . وكلُّ ما صار قُبالَتَك فهو صَدَدُك .

أبو عبيد عن العَدَبَّسِ : الصَّدَى هو الجُدْجُدُ الذي يَصِرُّ بالليل أيضاً ، قال : والجُنْدُبُ أصغر من الصَّدَى يكون في البَراري؛ قال : والصَّدَى هو هذا الطائرُ الذي يَصِرُّ بالليل ويَقْفِز قَفَزاناً ويَطِير ، والناسُ يَرَوْنَه الجُنْدُبَ ، وإنما هو الصَّدَى .

١ قوله « كلما صاحت الخ » هكذا في الاصل ، وفي التكملة : كلما ربعت الخ .

٢ قوله « الظعن » هو بالظاء المعجمة في الاصل ، وفي بعض النسخ بالطاء المهملة .

وصادى الأمرَ وصادَ الأمرَ[1] : دبَّرَهُ . وصاداهُ : داراهُ ولايَنَه .

والصَّدْوُ : سُمٌّ تُسْقاهُ النِّصالُ مثلُ دمِ الأَسْودِ.

وصُداءُ : حَيٌّ من اليمن ؛ قال :

فقُلْتُم : تعالَ يا يَزِي بنَ مُحَرِّقٍ ،
فقلتُ لكُم : إني حَليفُ صُداءِ

والنَّسَبُ إليه صُداوِيٌّ[2] على غير قياس .

صري : صَرَى الشيءَ صَرْياً : قَطَعَه ودَفَعه ؛ قال ذو الرُّمة :

فوَدَّعْنَ مُشْتاقاً أَصَبْنَ فُؤادَهُ ،
هَواهُنَّ ، إن لم يَصْرِهِ اللهُ ، قاتِلُهْ

وفي الحديث : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال إنَّ آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الجنَّةَ لرَجُلٌ يمشي على الصراط فيَنْكَبُّ مرة ويمشي مرة وتَسْفَعُه النارُ ، فإذا جاوز الصراطَ تُرْفَع له شَجرةٌ فيقول يا ربِّ أَدْنِني منها ؛ فيقول اللهُ عز وجل أي عبدي ما يَصْرِيك مني ؟ قال أبو عبيد : قوله ما يَصْرِيكَ ما يَقطَعُ مَسأَلتَك عني ويَمْنَعُك من سؤالي . يقال : صَرَيْتُ الشيءَ إذا قطَعْته ومنَعْته . ويقال : صَرَى اللهُ عنكَ شرَّ فلانٍ أي دَفَعه ؛ وأنشد ابن بري للطرماح :

ولو أنَّ الظعائِنَ عُجْنَ يوماً
عليَّ ببَطْنِ ذي نَفرٍ ، صَراني[3]

أي دَفعَ عني ووقاني . وصَرَيْتُه : منعْتُه ؛ قال ابن مقبل :

ليس الفُؤادُ بِراءٍ أَرْضَها أبداً ،
وليس صارِيَهُ مِنْ ذِكْرِها صارِ

وصَرَيْتُ ما بينهم صَرْياً أي فصَلْتُ . يقال : اخْتَصَمْنا إلى الحاكم فصَرَى ما بينَنا أي قَطَعَ ما بينَنا وفصَلَ . وصَرَيْتُ الماءَ إذا استَقَيْتَ ثم قَطَعْتَ . والصاري : الحافِظُ . وصَراهُ اللهُ : وقاه ، وقيل : حَفِظَه ، وقيل : نَجَّاه وكَفاهُ ، وكلٌّ ذلك قريبٌ بعضُه من بعضٍ . وصَرَى أيضاً : نَجَّى ؛ قال الشاعر :

صَرَى الفَحْلَ مِنّي أنْ ضَئِيلٌ سَنامُه ،
ولم يَصْرِ ذاتَ النَّيِّ منها بُرُوعُها

وصَرَى ما بينَنا يَصْري صَرْياً : أَصْلَحَ . والصَّرَى والصِّرَى : الماءُ الذي طالَ اسْتِنقاعه ؛ وقال أبو عمرو : إذا طال مُكْثُه وتغيَّر ، وقد صَرِيَ الماءُ ، بالكسر ؛ قال ابن بري : ومنه قول ذي الرمة :

صَرًى آجِنٌ يَزْوي له المَرْءُ وجْهَه ،
إذا ذاقَه ظَمْآنُ في شَهْرِ ناجِرِ

وأنشد لذي الرمة أيضاً :

وماءٍ صَرًى عافي الثَّنايا كأَنَّه ،
من الأَجْنِ ، أَبْوالُ المَخاضِ الضَّوارِبِ

ونُطْفةٌ صَراةٌ : مُتغيِّرَة . وصَرَى فُلانٌ الماءَ في ظَهْرِه زَماناً صَرْياً : حَبَسه بامْتِساكه عن النكاح ، وقيل جَمَعه . ونُطْفَةٌ صَراةٌ : صَراها صاحِبُها في ظَهْرِه زماناً ؛ قال الأَغلب العجلي :

رُبَّ غُلامٍ قد صَرَى في فِقْرَتِهْ
ماءَ الشَّبابِ ، عُنْفُوانَ سَنْبَتِهْ ،
أَنْعَظَ حتى اشْتَدَّ سُمُّ سُمَّتِهْ

---

[1] قوله « وصادى الامر وصاد الامر » هكذا في الاصل .

[2] قوله « صداوي » هكذا في بعض النسخ ، وهو موافق لما في المحكم هنا وللسان في مادة صدأ ، وفي بعضها صدائي وهو موافق لما في القاموس .

[3] قوله « ذي نفر » هكذا في الاصل بهذا الضبط ، ولعله ذي بقر .

ويروى : رأتْ غلاماً ، وقيل : صَرَى أي اجتمع ، والأصل صَرِيَ ، فقلبت الياءُ ألفاً كما يقال بقَى في بَقِيَ. المُنتَجع: الصِّرْيانُ من الرجال والدوابّ الذي قد اجتمع الماءُ في ظَهْرِه ؛ وأنشد :

فهو مِصَكٌّ صَمَيان صِرْيان

أبو عمرو : ماءٌ صَرًى وصِرًى ، وقد صَرِيَ يَصْرى . والصَّرَى : اللبن الذي قد بَقِيَ فتغيَّرَ طَعْمُه ، وقيل : هو بقيّةُ اللَّبَنِ ، وقد صَرِيَ صَرًى ، فهو صَرٍ ، كالماء . وصَرِيَتِ الناقةُ صَرًى وأَصْرَتْ : تحفَّل لبنُها في ضَرْعِها ؛ وأنشد :

مَنْ للجَعافِرِ يا قومي،فقد صَرِيَتْ،
وقد يُساقُ لذاتِ الصِّرْيةِ الحَلَبُ

الليث : صَرِيَ اللَّبَنُ يَصْرى في الضَّرْعِ إذا لم يُحْلَبْ ففَسَدَ طَعْمُه ، وهو لَبَنٌ صَرًى . وفي حديث أبي موسى : أنَّ رجلاً استفتاه فقال : امرأتي صَرِيَ لبنُها في ثَدْيِها فدَعَتْ جاريةً لها فمَصَّتْه ، فقال : حَرُمَت عليكَ ، أي اجتمع في ثديِها حتى فسَدَ طَعْمُه ، وتحريمُها على رأيِ من يَرَى أنَّ إرْضاع الكبير يُحَرِّم . وصَرَيْتُ الناقةَ وغيرَها من ذواتِ اللَّبنِ وصَرَّيْتُها وأصْرَيْتها : حَفَلْتها . وناقةٌ صَرْياءُ: مُحفَّلة، وجمعُها صَرايا على غير قياس. وفي حديث النبي،صلى الله عليه وسلم: من اشترى مُصَرّاةً فهو بخير النَّظَرَيْنِ، إن شاءَ رَدَّها ورَدَّ معها صاعاً من تمرٍ؛ قال أبو عبيد: المُصَرّاة هي الناقةُ أو البقرة أو الشاة يُصَرَّى اللبنُ في ضَرْعِها أي يُجمَعُ ويُحْبَسُ، يقال منه : صَرَيْتُ الماءَ وصَرَّيْتُه . وقال ابن بزرج : صَرَتِ الناقةُ تَصْري من الصَّرْيِ ، وهو جمع اللبنِ في الضَّرْعِ . وصَرَّيْتُ الشاةَ تَصْريةً إذا لم تَحْلُبْها أياماً حتى يجتمعَ اللَّبَنُ في ضَرْعِها ، والشاةُ مُصَرّاة . قال ابن بري : ويقال ناقةٌ صَرْياءُ وصَرِيَّةٌ؛ وأنشد أبو عَمْرو لمُغَلِّس الأَسَدِيّ :

لَيالِيَ لم تُنْتَجْ عُذامٌ خَلِيَّةً ،
تَسُوقُ صَرْيا في مُقَلَّدَةٍ صُهْبِ[1]

قال : وقال ابن خالَوَيه الصِّرْية اجتماعُ اللبنِ ، وقد تُكْسَر الصادُ ، والفتح أجْوَدُ . وروى ابن بري قال : ذكر الشافعي ، رضي الله عنه ، المُصَرّاةَ وفسرها أنها التي تُصَرُّ أخلافُها ولا تُحْلَبُ أياماً حتى يجتمعَ اللبنُ في ضَرْعِها ، فإذا حَلَبَها المشتري استَغْزَرَها . قال : وقال الأزهري جائزٌ أن تكونَ سُمِّيَتْ مُصَرّاةً من صَرِّ أخلافِها كما ذكر ، إلاَّ أنهم لما اجتمع لهم في الكلمة ثلاثُ راءاتٍ قُلِبَتْ إحداها ياءً كما قالوا تَظَنَّيْتُ في تَظَنَّنْتُ ، ومثلُه تَقَضَّى البازي في تَقَضَّضَ ، والتَّصَدِّي في تَصَدَّدَ، وكثيرٌ من أمثالِ ذلك أبدلوا من أحدِ الأحرفِ المكرَّرةِ ياءً كراهيةَ لاجتماعِ الأمثالِ ، قال : وجائز أن تكون سميت مُصَرّاةً من الصَّرْيِ ، وهو الجمع كما سبق ، قال : وإليه ذهب الأكثرون، وقد تكررت هذه اللفظةُ في أحاديث منها قوله، صلى الله عليه وسلم : لا تَصُرُّوا الإبِلَ والغنَم ؛ فإن كان من الصَّرِّ فهو بفتح التاء وضم الصاد ، وإن كان من الصَّرْيِ فيكون بضم التاء وفتح الصاد، وإنما نَهى عنه لأنه خِداعٌ وغِشٌّ . ابن الأعرابي : قيل لابنَةِ الخُسِّ أيُّ الطعامِ أثقَلُ ؟ فقالت : بَيْضُ نَعامٍ وصَرَى عامٍ بعدَ عامٍ أي ناقةٌ تُغَرِّزُها عاماً بعدَ عامٍ ؛ الصَّرَى اللَّبَنُ يُتْرَكُ في ضَرْعِ النّاقةِ فلا يُحتَلَبُ فيَصيرُ مِلْحاً ذا رِياحٍ . وردَّ أبو الهيثم على ابن الأعرابي قوله صَرَى عامٍ بعدَ عامٍ ، وقال :

[1] قوله « ليالي الخ » هذا البيت هو هكذا بهذا الضبط في الأصل .

كيف يكونُ هذا والناقةُ إنّما تُحْلَبُ ستّةَ أشهرٍ أو سَبْعَةَ أشهرٍ في كلامٍ طويلٍ قَدْ وَهِمَ في أكثَرِه ؛ قال الأزهري : والذي قاله ابن الأعرابي صحيحٌ ، قال : ورأيتُ العَرَبَ يَحْلُبُونَ النّاقَةَ من يوم تُنْتَجُ سَنَةً إذا لم يُحْمِلُوا الفحلَ عَلَيْها كِشافاً ، ثمّ يُغَرِّزُونَها بعدَ تمامِ السَّنَةِ لِيَبْقَى طِرْقُها ، وإذا غَرَّزُوها ولم يَحْتَلِبُوها وكانت السَّنَةُ مُخْصِبَةً تَرادَّ اللبنُ في ضَرْعِها فَخَثَرَ وخَبُثَ طَعْمُه فامْسَح ، قال : ولقد حَلَبْتُ لَيْلَةً من اللّيالي ناقةً مُغَرَّزَةً فلم يَتَهيأْ لي شربُ صَراها لِخُبْثِ طَعْمِهِ ودَفَقْتُه ، وإنما أرادت ابنةُ الخُسِّ بقَولِها صَرَى عامٍ بعد عامٍ لَبَنَ عامٍ اسْتَقْبَلَتْه بعد انقِضاء عامٍ نُتِجَتْ فيه ، ولم يَعْرِف أبو الهيثم مُرادَها ولم يَفْهم منه ما فَهِمَه ابن الأعرابي ، فطفِقَ يَرُدُّ على من عَرَفَه بتَطْويلٍ لا معنى فيه . وصَرَى بَوْلَه صَرْياً إذا قَطَعَه . وصَرِيَ فلانٌ في يدِ فلانٍ إذا بَقِيَ في يَدِهِ رَهْناً مَحْبوساً ؛ قال رؤبة :

رَهْنَ الحَرُورِيّينَ قد صَرِيتُ

والصَّرَى : ما اجتَمع من الدَّمْعِ ، واحدته صَراةٌ . وصَرِيَ الدَّمْعُ إذا اجتَمع فلَمْ يَجْرِ ؛ وقالت خَنْساء :

فلم أَمْلِكْ ، غَداةَ نَعِيِّ صَخْرٍ ،
سَوابِقَ عَبْرَةٍ حُلِبَتْ صَراها

ابن الأعرابي : صَرَى يَصْرِي إذا قَطَع ، وصَرَى يَصْرِي إذا عَطَفَ ، وصَرَى يَصْرِي إذا تقدّم ، وصَرَى يَصْرِي إذا تأخّرَ ، وصَرَى يَصْرِي إذا عَلا ، وصَرَى يَصْرِي إذا سَفَلَ ، وصَرَى يَصْرِي إذا أنْجَى إنساناً مِنْ هَلَكَةٍ وأغاثَهُ ؛ وأنشد :

أَصْبَحْتُ لَحْمَ ضِباعِ الأرضِ مُقْتَسَماً
بَيْنَ الفَراعِلِ ، إنْ لَمْ يَصْرِني الصاري

وقال آخر في صَرَى إذا سَفَل :

والناشِياتِ الماشِياتِ الخِيَزَرَى

وفي الحديث : أنه مَسَحَ بيدِه النَّصْلَ الذي بَقِيَ في لَبَّةِ رافِعِ بن خَدِيجٍ وتَفَلَ عليه فلم يَصْرِ أي لم يَجْمَع المِدَّةَ . وفي حديث عَرْضِ نَفْسِه على القبائل : وإنما نزلنا الصَّرَيَيْنِ اليَمامَةَ والسَّمامَةَ ؛ هما تثنيةُ صَرًى ، ويروى الصِّيَرَيْن ، وهو مذكور في موضعه . وكلُّ ماءٍ مُجْتَمِعٍ صَرًى ، ومنه الصراة ؛ وقال :

كعُنُق الآرام أوْفى أو صرى[1]

قال : أوْفى عَلا ، وصَرَى سَفَلَ ؛ وأنشد في عَطَفَ :

وصَرَيْنَ بالأعناقِ في مَجْدُولةٍ ،
وَصَلَ الصَّوانِعُ نِصفَهُنَّ جَدِيدَا

قال ابن بزرج : صَرَت النّاقةُ عُنُقَها إذا رَفَعَتْه من ثِقَلِ الوِقْرِ ؛ وأنشد :

والعِيسُ بيْنَ خاضِعٍ وصاري

والصَّراة : نَهرٌ معروف ، وقيل : هو نهر بالعراق ، وهي العظمى والصغرى .

والصَّرايَة : نَقِيعُ ماءِ الحَنْظَلِ . الأصمعي : إذا اصفَرَّ الحَنْظَلُ فهو الصَّراءُ ، ممدودٌ ؛ ورُوي قول امرىء القيس :

كأنَّ سَراتَه لَدَى البَيْتِ قائماً
مَداكُ عَرُوسٍ ، أو صَرايةُ حَنْظَلِ[2]

---

[1] قوله « كعنق الآرام إلى قوله وصرى سفل » هكذا في الأصل . ولعل هذه العبارة بعد قوله : والناشيات الماشيات الخيزرى

[2] صدر البيت مختلّ الوزن ، ورواية المعلقة :
كأنّ على المتنين منه ، إذا انتحى ، مداكَ عروسٍ أو صَلايةَ حَنظلِ

والصَّرَايَة : الحَنْظَلَةُ إذا اصفرّتْ، وجَمعُها صَرَاةٌ وصَرَايا . قال ابن الأعرابي : أنشد أبو مَحْضَة أبياتاً ثم قال هذه بِصَراهُنّ وبِطَراهُنّ ؛ قال أبو تراب : وسألت الحُصَيْنِيَّ عن ذلك فقال : هذه الأبيات بِطَرَاوَتِهِنّ وصَرَاوَتِهِنّ أي بِجِدّتِهِنّ وغَضاضَتِهِنّ ؛ قال العجاج :

قُرْقُورُ ساجٍ ، ساجُه مَصْليُّ
بالقِيرِ والضِّبابِ زَنْبَرِيُّ

رَفَّعَ من جِلالِهِ الدَّارِيُّ ،
ومَدَّهُ ، إذْ عَدَلَ الحَلِيُّ ،

جِلٌّ وأشْطانٌ وصَرَّارِيُّ ،
ودَقَلٌ أجْرَدُ شَوْذَبِيُّ

وقال سُلَيْكُ بنُ السُّلَكة :

كأنَّ مَفالِقَ الهاماتِ منهُمْ
صَرَاياتٌ تَهادَتْها الجَوارِي

قال بعضهم : الصَّرايَةُ نَقِيعُ الحَنظَل . وفي نوادر الأعراب : الناقةُ في فِخاذِها ، وقد أفْخَذَتْ ، يعني في إلْبائِها ، وكذلك هي في إحدائها وصَراها. والصَّرى : أن تَحْمِلَ الناقةُ اثْنَيْ عشر شهراً فتُلْبِئَ فذلك الصَّرى ، وهذا الصَّرى غير ما قاله ابن الأعرابي. فالصَّرى وجهان .

والصَّارِيَةُ من الرَّكايا : البَعِيدَةُ العَهْد بالماء فقد أجِنَتْ وعَرْمَضَتْ . والصَّاري : المَلاَّحُ ، وجمعه صُرّاءٌ على غير قياس ، وفي المحكم : والجمع صُرَّاءٌ ، وصَرارِيُّ وصَرارِيُّون كلاهما جمع الجمع ؛ قال :

جَذْبُ الصَّرارِيِّين بالكُرُورِ

وقد تقدم أنَّ الصَّرارِيَّ واحد في تَرْجمة صرر ؛ قال الشاعر :

تَخشى الصَّرارِي صَوْلَةً
منهُ ، فعاذُوا بالكلاكِلْ

وصاري السَّفِينة : الخَشَبة المُعترضَةُ في وَسَطِها . وفي حديث ابن الزُّبَيْر وبناء البَيْت : فأمَر بصَوارٍ فنُصِبَتْ حوْلَ الكَعْبة ؛ هي جمع الصَّاري وهُو دَقَلُ السفينة الذي يُنصَبُ في وَسَطِها قائماً ويكُون عليه الشِّراعُ . وفي حديث الإسراء في فَرْض الصلاة: علِمْتُ أنَّها فَرْضُ الله صِرًى أي حَتْمٌ واجبٌ ، وقيل : هي مُشتَقَّةٌ من صَرَى إذا قَطَع ، وقيل : من أصْرَرْت على الشيء إذا لزِمْته ، فإن كان هذا فهو من الصَّاد والرَّاء المُشَدَّدة .

وقال أبو موسى : هو صِرِّيٌّ بوزن جِنِّيٍّ ، وصِرِّيُّ العَزْم ثابتُه ومُستَقِرُّه ، قال : ومن الأول حديث أبي سَمَّال الأسَدي وقد ضَلَّتْ ناقَتُه فقال: أيْمُنُكَ لئِنْ لم تَرُدَّها عليَّ لا عَبَدْتُك ! فأصابها وقد تَعلَّق زِمامُها بعَوْسجة فأخذها وقال : علِمَ ربّي أنَّها مني صِرًى أي عزيمة قاطعةٌ ويمينٌ لازِمَة . التهذيب في قوله تعالى : فصُرْهُنَّ إليكَ ، قال : فسروه كلُّهم فصُرْهُنَّ أمِلْهُنَّ ، قال : وأما فصِرْهُنَّ ، بالكسر ، فإنه فُسِّر بمعنى قَطِّعْهُنَّ ، قال : ولم نجد قَطِّعْهُنَّ معروفة ، قال: وأُراها إن كانت كذلك من صَرَيْتُ أصْرِي أي قطَعْتُ ، فقُدِّمَتْ ياؤُها وقلب ، وقيل: صِرْتُ أصِيرُ كما قالوا عَثَيْتُ أعْثي وعِثْت أعِيثُ بالعين ، من قولك عِثْتُ في الأرض أي أفسَدْت.

صعا : في حديث أُمّ سُلَيْم : قال لها ما لي أرى ابنكِ خاثِرَ النفس ؟ قالت : ماتت صَعْوَته ؛ الصَّعْوَةُ: صِغارُ العصافير ، وقيل: هو طائرٌ أصغرُ من العصفور وهو أحمر الرأس ، وجمعُه صِعاءٌ على لفظ سِقاءٍ . ويقال : صَعْوَةٌ واحدةٌ وصَعْوٌ كثيرٌ ، والأنثى

صَعْوة ، والجمع صَعَوات . ابن الأعرابي : صَعا إذا دَقّ ، وصَعا إذا صَغُر ؛ قال الأزهري : كأَنه ذهَبَ إلى الصَّعْوة وهو طائر لطيف وجمعه صِعاء، قال : والأَصْعاء جمع الصَّعْو طائر صغير . ويقال : الصَّعْوُ والوصْع واحد ، كما يقال جبَذَ وجذَبَ .

صغا : صَغا إليه يَصْغى ويَصْغُو صَغْواً وصُغُوّاً وصَغاً : مال ، وكذلك صَغِيَ ، بالكسر ، يَصْغى صَغًى وصُغِيّاً . ابن سيده في معتلّ الياء : صَغى صَغْياً مالَ . قال شمر : صَغَوْتُ وصَغَيْتُ وصَغِيتُ وأَكثره صَغَيْت . وقال ابن السكيت : صَغَيْتُ إلى الشيء أَصْغى صُغِيّاً إذا مِلت ، وصَغَوْت أَصْغُو صُغُوّاً . قال الله تعالى : ولِتَصْغى إليه أَفْئِدة ؛ أي ولِتَميل . وصَغْوه معك وصِغْوه وصَغاهُ أي مَيْلُه معك . وصاغِيةُ الرجل : الذين يميلونَ إليه ويأْتونه ويَطْلُبون ما عنده ويَغْشَوْنَه ؛ ومنه قولهم : أَكرِموا فلاناً في صاغِيَتِه ؛ قال ابن سيده : وأُراهم إنما أَنَّثُوا على معنى الجماعة ، وقال اللحياني : الصاغِيَة كلُّ من أَلَمَّ بالرجل من أَهله . وفي حديث ابن عَوْف : كاتَبْتُ أُميَّة بنَ خَلَف أَن يَحْفَظَني في صاغِيَتي بمكة وأَحْفَظه في صاغيته بالمدينة ؛ هم خاصَّة الإنسان والمائلون إليه . وفي حديث عليّ ، كرم الله وجهه : كان إذا خلا مع صاغيته وزافرته انبَسط ، والصَّغا كتابته بالألف . وصغا الرجلُ إذا مال على أَحدِ شِقَّيْه أَو انحنى في قوسه ، وصَغا على القوم صَغاً إذا كان هواه مع غيرهم . وصغا إليه سمْعي يَصغُو صُغُوّاً وصَغِيَ يَصغى صغاً : مال . وأَصْغى إليه رأْسَه وسَمْعه : أَماله . وأَصْغَيْتُ إلى فلانٍ إذا مِلْت بسَمْعك نحوَه ؛ وأَنشد ابن بري شاهداً على الإصْغاء بالسمع لشاعر :

تَرى السَّفِيه به عن كلّ مَكرُمَةٍ
زَيْغٌ ، وفي إلى التشبيه إصغاء[1]

وقال بعضهم : صغَوْت إليه برأْسي أَصْغى صَغْواً وصَغاً وأَصْغَيْتُ . وأَصْغَتِ الناقةُ تُصْغي إذا أَمالتْ رأْسَها إلى الرجلِ كأَنها تَستَمع شيئاً حين يَشُدُّ عليها الرحْل ؛ قال ذو الرمة يصف ناقته :

تُصْغي إذا شَدَّها بالكُورِ جانِحَةً ،
حتى إذا ما استَوى في غَرْزِها تَثِبُ

وأَصغى الإناءَ : أَماله وحرَفَه على جَنْبه ليَجتَمِع ما فيه ، وأَصْغاهُ : نقَصَه . يقال : فلان مُصْغًى إناؤُه إذا نُقِصَ حَقُّه . ويقال : أَصْغى فلان إناءَ فلانٍ إذا أَماله ونقَصَه من حظِّه ، وكذلك أَصْغى حظَّه إذا نقَصَه ؛ قال النَّمِرُ بن تَوْلَبٍ :

وإنَّ ابن أُخْتِ القومِ مُصْغًى إناؤُه،
إذا لم يزاحِمْ خالَه بأَبٍ جَلْدِ

وفي حديث الهِرَّة : كان يُصغي لها الإناءَ أَي يُميلُه ليَسْهُل عليها الشربُ ؛ ومنه الحديث : ينفخُ في الصُّور فلا يسمَعُه أَحدٌ إلا أَصْغى لِيتاً أَي أَمال صَفْحة عُنقِه إليه . وقالوا: الصَّبيُّ أَعلمُ بمُصْغَى خدِّه أَي هو أَعلم إلى من يلجأُ أَو حيثُ يَنْفَعُه .
والصَّغا : مَيَلٌ في الحَنَك في إحدى الشَّفَتين ، صَغا يَصْغُو صُغُوّاً وصَغِيَ يَصْغى صَغاً ، فهو أَصْغى ، والأُنثى صَغْواء ؛ قال الشاعر :

قِراعٌ تَكَلَّحُ الرَّوْقاءُ منه،
ويعْتَدِلُ الصَّغا منه سَوِيّا

وقوله أَنشده ثعلب :

[1] قوله « وفي الى التشبيه » هكذا في الاصول ، ولعلها : وفيه الى التسفيه .

لم يَبْقَ إلا كلُّ صَغْواءَ صَغْوَةٍ
بصَحْراءِ تِيهٍ ، بين أَرْضَيْنِ مَجْهَلِ

لم يفسره ؛ قال ابن سيده : وعندي أنه يعني القَطاةَ . والصَّغْواءُ : التي مالَ حَنَكُها وأحدُ مِنْقارَيْها ، فأَمَّا صَغْوةٌ فعلى المبالغة ، كما تقول لَيْلٌ لائِلٌ ، وإن اختَلَفَ البِناءَانِ ، وقد يجوز أن يريد صَغِيَّةً فخَفَّفَ فردَّ الواوَ لعدم الكسرة ، على أن هذا البابَ الحكمُ فيه أن تَبْقَى الياءُ على حالِها لأَن الكسرة في الحرفِ الذي قَبْلَها منوية. وصَغَتِ الشمسُ والنجومُ تَصْغُو صُغُوًّا : مالَتْ للغُروبِ ، ويقال للشمسِ حينئذ صَغْواءُ ، وقد يَتقاربُ ما بين الواو والياء في أَكْثرِ هذا الباب ، قال : ورأيتُ الشمسَ صَغْواءَ ؛ يريدُ حين مالَتْ ؛ وأنشد :

صَغْواءَ قد مالَتْ ولَمَّا تَفْعَلِ

وقال الأَعْشَى :

تَرَى عينَها صَغْواءَ في جَنْبِ مُوقِها ،
تُراقِبُ كَفِّي والقَطِيعَ المُحَرَّمَا

قال الفراء : ويقالُ للقَمَرِ إذا دَنا للغُروبِ صَغَا ، وأَصْغَى إذا دَنَا .

وصِغْوُ المِغْرَفَةِ : جَوْفُها . وصِغْوُ البئرِ : ناحِيَتُها . وصِغْوُ الدَّلْوِ : ما تَثَنَّى من جَوانِبِه ؛ قال ذو الرمَّة :

فجاءت بِمُدٍّ نِصفُه الدِّمْنُ آجِنٌ ،
كَماءِ السَّلَى في صِغْوِها يَتَرَقْرَقُ

ابن الأَعرابي : صِغْوُ المِقْدَحَةِ جَوْفُها . ويقال : هو في صِغْوِ كَفِّه أي في جَوْفِها .

والأَصاغِي : بلد ؛ قال ساعدة بن جُؤَيَّة :

لَهُنَّ بما بَيْنَ الأَصاغِي ومَنْصَحٍ
تَعاوٍ ، كما عَجَّ الحَجِيجُ المُلَبِّدُ[1]

[1] قوله « الملبد » تقدم لنا في مادة نصح : الحجيج المبلد ؛ والصواب ما هنا .

صفا : الصَّفْوُ والصَّفاءُ ، مَمْدودٌ : نَقِيضُ الكَدَرِ ، صَفَا الشيءُ والشَّرابُ يَصْفُو صَفَاءً وصُفُوًّا ، وصَفْوُهُ وصَفْوَتُه وصِفْوَتُه وصُفْوَتُه : ما صَفَا منه ، وصَفَّيْتُه أنا تَصْفِيَةً . وصَفْوَةُ كُلِّ شيءٍ : خالِصُهُ من صَفْوَةِ المالِ وصَفْوَةِ الإِخاءِ . الكسائي : هو صُفْوَةُ الماءِ وصِفْوَةُ الماءِ ، وكذلك المالُ . وقال أبو عبيدة : يقال له صَفْوَةُ مالِي وصِفْوَةُ مالِي وصُفْوَةُ مالِي ، فإذا نَزَعُوا الهاءَ قالوا له صَفْوُ مالِي ، بالفتح لا غير . وفي حديث عَوفِ بن مالك : لَهُمْ صِفْوَةُ أَمْرِهِمْ ؛ الصِّفْوةُ ، بالكَسْرِ : خِيارُ الشيء وخُلاصَتُه وما صَفَا منه ، فإذا حذفت الهاء فتحت الصاد ، وهو صَفْوُ الإِهالَةِ لا غيرُ . والصَّفاءُ : مَصْدَرُ الشيءِ الصافي . وإذا أَخَذَ صَفْوَ ماءٍ من غديرٍ قال : اسْتَصْفَيْتُ صَفْوَةً . وصَفَوْتُ القِدْرَ إذا أَخَذْتَ صَفْوَتَها . والمِصْفاةُ : الرَّاوُوقُ . وفي الإناءِ صِفْوَةٌ من ماءٍ أو خَمْرٍ أي قَلِيلٌ . وصَفَا الجَوُّ : لم تكن فيه لُطْخَةُ غَيْمٍ . ويومٌ صافٍ وصَفْوانُ إذا كان صافِيَ الشَّمْسِ لا غَيْمَ فيه ولا كَدَرَ وهو شَدِيدُ البَرْدِ . وقولُ أبي فَقْعَسٍ في صِفَةِ كَلإٍ : خَضِعٌ مَضِعٌ صافٍ رَتِعٌ ؛ أراد أنَّه نَقِيٌّ من الأَغْثاءِ والنَّبْتِ الذي لا خَيْرَ فيه ، فإذا كان ذلك فهو من هذا الباب ، وقد يكون صافٍ مقلوباً من صائِفٍ أي أنه نَبْتٌ صَيْفِيٌّ فقُلِبَ ، فإذا كان هذا فليس من هذا الباب وإنما هو من باب ص ي ف . أبو عبيد : الصَّفِيُّ من الغنيمة ما اخْتارَه الرئيس من المَغْنَمِ واصْطَفاه لنَفسه قبلَ القِسْمَةِ منْ فَرَسٍ أو سيفٍ أو غيرِه ، وهو الصَّفِيَّةُ أيضاً ، وجَمْعُه صَفايا ؛ وأنشد لعبد الله بن عَنَمَة يخاطب بِسْطامَ بنَ قَيْس :

لَكَ المِرْباعُ فيها والصَّفايا ،
وحُكْمُكَ والنَّشِيطَةُ والفُضولُ

وفي الحديث : إنْ أعْطَيْتُمُ الخُمُسَ وسهمَ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، والصَّفِيَّ فأَنتُمْ آمِنُونَ ؛ قال الشعبي : الصفيّ عِلْقٌ تَخَيَّرَهُ رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، منَ المَغْنم ، كانَ منه صَفِيَّةُ بنتُ حُيَيٍّ ؛ ومنه حديث عائشة : كانت صَفِيَّةُ منَ الصَّفَايا ، تَعْني صَفِيَّةَ بنتَ حُيَيٍّ كانتْ من غَنيمةِ خَيْبَرَ .

واسْتَصْفَيْتُ الشيء إذا اسْتَخْلَصْتَه . ومن قرأ : فاذكُروا اسمَ اللهِ علَيْها صَوافِيَ ، بالياء ، فتفسيرُه أنّها خالصَة لله تعالى يذْهَب بها إلى جمع صافية ؛ ومنه قيل للضِّياع التي يَسْتَخْلِصُها السلطانُ لخاصته : الصَّوافِي . وفي حديث عليّ والعباس ، رضي الله عنهما : أنهما دَخَلا على عمر ، رضي الله عنه ، وهُما يَخْتَصِمان في الصَّوافِي التي أفاءَ اللهُ على رسولِه ، صلى الله عليه وسلم ، من أموال بَني النَّضير ؛ الصَّوافِي : الأَمْلاكُ والأرض التي جَلا عَنها أَهْلُها أو ماتُوا ولا وارثَ لَها ، واحدتها صافِيَةٌ . واسْتَصْفَى صَفْوَ الشيء : أَخَذَه . وصفَا الشيءَ : أَخَذَ صَفْوَه ؛ قال الأَسْودُ بن يَعْفُرَ :

بَهالِيلُ لا تَصْفُو الإماءُ قُدُورَهُمْ ،
إذا النَّجْمُ وافاهُمْ عِشاءً بِشَمْأَلِ

وقول كثير عزة :

كأَنَّ مَغارِزَ الأَنْيابِ منْها ،
إذا ما الصُّبْحُ نَوَّرَ لانفِلاقِ ،

صَلِيتُ غَمامَةٍ بِجَناةِ نَحْلٍ ،
صَفاةِ اللَّوْنِ طَيِّبَةِ المَذاقِ

قال ابن سيده: قيل في تفسيره صَفاةُ اللَّوْنِ صافِيَةٌ ، قال : وهو عندي فَعِلَةٌ على النَّسَب كأَنه صَفِيَةٌ ، قُلِب إلى صَفاةٍ ، كما قيل ناصاةٌ وباناةٌ . واسْتَصْفَى

الشيءَ واصْطَفاه : اختارَه . الليث : الصَّفاءُ مُصافاةُ المَوَدَّةِ والإخاء . والاصْطِفاءُ : الاخْتِيارُ ، افْتِعالٌ من الصَّفْوَةِ . ومنه : النبيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، صَفْوَةُ الله منْ خَلْقِه ومُصْطَفاهُ ، والأَنْبِياءُ المُصْطَفَوْنَ ، وهم من المُصْطَفَيْن إذا اخْتِيرُوا ، وهُمُ المُصْطَفُون إذا اختاروا ، وهذا بضم الفاء .

وصَفِيُّ الإنسانِ : أَخُوهُ الذي يُصافِيه الإخاءَ . والصَّفِيُّ : المُصافِي . وأَصْفَيْتُه الوُدَّ : أَخْلَصْتُه وصافَيْتُه . وتَصافَيْنا : تخالَصْنا . وصافَى الرجلَ : صَدَقَهُ الإخاءَ . وصَفِيُّكَ : الذي يُصافِيكَ . والصَّفِيُّ : الخالِصُ من كلّ شيءٍ . واصْطَفاه: أَخَذَه صَفِيًّا ؛ قال أبو ذؤيب :

عَشِيَّةَ قامت بالفِناءِ كأنها
عَقِيلَةُ نَهْبٍ تُصْطَفَى وتَغُوجُ

وفي الحديث : إن الله لا يَرْضى لعبدِه المُؤمنِ إذا ذَهَبَ بصَفِيِّه من أهلِ الأَرض فصَبَر واحْتَسب بثَوابٍ دونَ الجنةِ ؛ صَفِيُّ الرجلِ : الذي يصافِيه الوُدَّ ويُخْلِصُه له ، فَعِيلٌ بمعنى فاعلٍ أو مفعول . وفي الحديث : كَسانِيه صَفِيِّي عُمَرُ أي صديقي . وناقةٌ صَفِيٌّ أي غَزيرةٌ كثيرةُ اللبنِ ، والجمعُ صَفايا ؛ قال سيبويه : ولا يُجمَع بالأَلف والتاء لأَن الهاءَ لم تَدْخُلْه في حَدِّ الإفرادِ ، وقد صَفُوَتْ وصَفَتْ . وفي حديث عوف بن مالك : تَسْبيحةٌ في طَلَبِ حاجَةٍ خيرٌ من لَقُوحٍ صَفِيٍّ في عامِ لَزْبَةٍ ، هي الناقة الغزيرةُ ، وكذلك الشاة. ويقال: ما كانت الناقةُ والشاةُ صَفِيّاً ولقد صَفَتْ تَصْفُو، وكذلك الإبلُ. وبنو فلانٍ مُصْفُونَ إذا كانت غنمُهُمْ صَفايا، والنَّخْلة كذلك . ونَخْلةٌ صَفِيٌّ : كثيرةُ الحَمْلِ ، والجمع الصَّفايا . ويقال : أَصْفَيْتُ فلاناً بكذا وكذا إذا

آثرته به. الأصمعي: الصَّفْواءُ والصَّفْوانُ والصَّفا، مقصور، كلُّه واحدٌ؛ وأنشد لامرىء القيس:

كُمَيْتٌ يَزِلُّ اللِّبْدُ عن حالِ مَتْنِه،
كما زَلَّتِ الصَّفْواءُ بالمُتَنَزَّلِ[1]

ابن السكيت: الصَّفا العريضُ من الحِجارَةِ الأَمْلَسُ، جمع صَفاةٍ يكتَبُ بالألف، فإذا ثُنّي قيل صَفَوانِ، وهو الصَّفْواءُ أيضاً؛ ومنه الصَّفا والمروةُ، وهما جَبَلانِ بين بَطْحاء مَكَّةَ والمَسْجِد، وفي الحديث ذِكْرُهما. والصَّفا: اسم أَحد جبلَيِ المَسْعى. والصَّفا: موضِعٌ بمكة.

والصَّفاةُ: صخرةٌ مَلْساءُ. يقال في المَثَل: ما تَنْدى صَفاتُه. وفي حديث معاوية: يَضْرِبُ صَفاتَها بِمِعْوَلِه، هو تمثيلٌ أي اجْتَهد عليه وبالغَ في امتحانه واخْتِباره؛ ومنه الحديث: لا تُقْرَعُ لهم صَفاةٌ أي لا يَنالهم أحدٌ بسُوءٍ. ابن سيده: الصَّفاةُ الحَجر الصَّلْدُ الضَّخْمُ الذي لا يُنبِتُ شيئاً، وجمعُ الصَّفاة صَفَواتٌ وصَفاً، مقصور، وجمع الجمع أَصْفاءٌ وصُفِيٌّ وصِفِيٌّ؛ قال الأخيل:

كأَنَّ مَتْنَيْهِ، مِنَ النَّفِيِّ،
مواقعُ الطَّيْرِ على الصُّفِيِّ

كذا أنشده متنيه؛ والصحيح مَتْنَيَّ كما أنشده ابن دريد لأن بعده:

من طول إشْرافي على الطَّوِيِّ

قال ابن سيده: وإنما حكَمْنا بأَن أَصْفاءً وصُفِيّاً إنما هو جمع صَفاً لا جمع صَفاةٍ لأن فَعْلَةً لا تُكَسَّر على فُعُولٍ، إنما ذلك لفَعْلة كبَدْرَةٍ وبُدورٍ، وكذلك أصفاءٌ جمعُ صَفاً لا صَفاةٍ لأن فَعْلَةً لا تجمع على أَفْعالٍ. وهو الصَّفْواءُ: كالشَّجْراء، واحدتُها صَفاةٌ، وكذلك الصَّفْوانُ واحدَته صَفْوانةٌ. وفي التنزيل: كمَثَل صَفْوانٍ عليه تُرابٌ؛ قال أَوس ابن حجر:

على ظَهْرِ صَفْوانٍ كأَنَّ مُتُونَه
عُلِلْنَ بدُهْنٍ يُزْلِقُ المُتَنَزَّلا

وفي حديث الوحْي: كأَنها سِلْسلَةٌ على صَفْوانٍ. وأَصْفى الحافِرُ: بلَغ الصَّفا فارْتَدَع. وأَصْفى الشاعرُ: انقطَع شِعْرُه ولم يقلْ شِعْراً. ابن الأعرابي: أَصْفى الرجلُ إذا أَنْفَدَت النساءُ ماءَ صُلْبِه. وأَصْفى الرجلُ من المالِ والأَدَبِ أي خلا. وأَصْفى الأَميرُ دارَ فلانٍ، واستَصْفى مالَه إذا أخذه كلَّه. وأَصْفَتِ الدَّجاجةُ إصفاءً: انقطَع بيضُها.

والصَّفا: اسم نهرٍ بعيْنِه؛ قال لبيد يصف نخلاً:

سُحُقٌ يُمَتِّعُها الصَّفا وسَرِيُّهُ،
عُمٌّ نَواعِمُ، بينهنَّ كرومُ

وبالبحرين نهرٌ يتَخَلَّجُ من عينِ مُحَلِّمٍ يقال له الصَّفا، مقصورٌ. وصَفِيٌّ: اسم أبي قيس بن الأَسْلَتِ السُّلَمي. وصَفْوانُ: اسم.

صكا: ابن الأعرابي: صَكا إذا لزِمَ الشيءَ.

صلا: الصَّلاةُ: الرُّكوعُ والسُّجودُ. فأَما قولُه، صلى الله عليه وسلم: لا صَلاةَ لجارِ المَسْجِد إلا في المَسْجِد، فإنه أراد لا صلاةَ فاضِلَةٌ أو كامِلَةٌ، والجمع صلوات. والصلاةُ: الدُّعاءُ والاستغفارُ؛ قال الأعشى:

وصَهْباءَ طافَ يَهُودِيُّها
وأَبْرَزَها، وعليها خَتَمْ

وقابَلَها الرِّيحَ في دَنِّها،
وصلى على دَنِّها وارْتَسَمْ

قال: دَعا لها أن لا تَحْمَضَ ولا تفسُدَ. والصَّلاةُ من الله تعالى: الرَّحمة؛ قال عدي بن الرِّقاع:

١ وفي رواية اخرى: يُزِلُّ اللِّبْدَ. والمُتَنَزِّل بدل والمُتَنَزَّل.

صلى الإلهُ على امْرِئٍ ودَّعْتُه ،
وأتمَّ نِعْمَتَه عليه وزادَها

وقال الراعي :

صلى على عَزَّةَ الرَّحْمَنُ وابْنَتِها
ليلى ، وصلى على جاراتِها الأُخَرِ

وصلاةُ الله على رسوله: رحْمَتُه له وحُسْنُ ثنائِه عليه. وفي حديث ابن أَبي أَوْفى أَنه قال : أَعطاني أَبي صَدَقة مالِه فأَتيتُ بها رسولَ الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: اللهم صَلِّ على آلِ أَبي أَوْفى ؛ قال الأَزهري : هذه الصَّلاةُ عندي الرَّحْمة ؛ ومنه قوله عز وجل: إِن اللهَ وملائكتَه يصلُّون على النبيِّ يا أَيُّها الذين آمنوا صَلُّوا عليه وسَلِّموا تسليماً ؛ فالصَّلاةُ من الملائكة دُعاءٌ واستِغْفارٌ ، ومن اللهِ رحمةٌ ، وبه سُمِّيَت الصلاةُ لِما فيها من الدُّعاء والاستِغْفار . وفي الحديث : التحيَّاتُ لله والصَّلوات ؛ قال أَبو بكر : الصلواتُ معناها التَّرَحُّم . وقوله تعالى : إِن الله وملائكته يصلُّون على النبيِّ ؛ أَي يتَرَحَّمُون . وقوله : اللهم صَلِّ على آلِ أَبي أَوْفى أَي تَرَحَّمْ عليهم ، وتكونُ الصلاةُ بمعنى الدعاء . وفي الحديث قوله ، صلى الله عليه وسلم : إِذا دُعِيَ أَحدُكُم إِلى طَعامٍ فلْيُجِبْ ، فإِن كان مُفْطِراً فلْيَطْعَمْ ، وإِن كان صائماً فلْيُصَلِّ ؛ قوله : فلْيُصَلِّ يَعْني فلْيَدْعُ لأَرْبابِ الطَّعامِ بالبركةِ والخيرِ ، والصَّائمُ إِذا أُكِلَ عنده الطَّعامُ صَلَّت عليه الملائكةُ؛ ومنه قوله، صلى الله عليه وسلم: من صَلى عليَّ صَلاةً صَلَّت عليه الملائكةُ عَشْراً . وكلُّ داعٍ فهو مُصَلٍّ ؛ ومنه قول الأَعشى :

عليكِ مِثْلُ الذي صَلَّيْتِ فاغْتَمِضِي
نَوْماً ، فإِن لِجَنْبِ المرءِ مُضْطَجَعا

معناه أَنه يأْمُرُها بإِن تَدْعُوَ له مثلَ دعائِها أَي تُعيد الدعاءَ له ، ويروى : عليكِ مثلُ الذي صَلَّيْت ، فهو رَدٌّ عليها أَي عليكِ مثلُ دُعائِكِ أَي ينالُكِ من الخيرِ مثلُ الذي أَرَدْتِ بي ودَعَوْتِ به لي . أَبو العباس في قوله تعالى : هو الذي يُصَلِّي عليكم وملائكتُه ؛ فيصلِّي يَرْحَمُ ، وملائكته يَدْعون للمسلمين والمسلمات . ومن الصلاة بمعنى الاستغفار حديث سودَةَ : أَنها قالت يا رسولَ الله ، إِذا مُتْنا صَلَّى لنا عثمانُ بنُ مَظْعون حتى تأْتِينا ، فقال لها : إِن الموتَ أَشدُّ مما تُقَدِّرِينَ ؛ قال شمر : قولها صلَّى لنا أَي استَغْفَرَ لنا عند ربه ، وكان عثمانُ ماتَ حين قالت سودَةُ ذلك . وأَما قوله تعالى : أُولئك عليهم صَلَواتٌ من ربهم ورحمةٌ ؛ فمعنى الصَّلوات هنا الثناءُ عليهم من الله تعالى ؛ وقال الشاعر :

صَلَّى ، على يَحْيَى وأَشْياعِه ،
ربٌّ كريمٌ وشَفِيعٌ مطاعْ

معناه ترَحَّمَ الله عليه على الدعاء لا على الخبرِ . ابن الأَعرابي : الصلاةُ من اللهِ رحمةٌ ، ومن المخلوقين الملائكةِ والإِنْسِ والجِنِّ: القيامُ والركوعُ والسجودُ والدعاءُ والتسبيحُ ؛ والصلاةُ من الطَّيْرِ والهَوامِّ التسبيح . وقال الزجاج : الأَصلُ في الصلاةِ اللُّزوم. يقال : قد صَلِيَ واصْطَلَى إِذا لَزِمَ ، ومن هذا مَنْ يُصلَى في النار أَي يُلْزَم النارَ. وقال أَهلُ اللغة في الصلاة : إِنها من الصَّلَوَيْنِ ، وهما مُكْتَنِفا الذَّنَبِ من الناقة وغيرِها ، وأَوَّلُ مَوْصِلِ الفخذين من الإِنسانِ فكأَنهما في الحقيقة مُكْتَنِفا العُصْعُص؛ قال الأَزهري : والقولُ عندي هو الأَوَّل، إِنما الصلاةُ لُزومُ ما فرَضَ اللهُ تعالى ، والصلاةُ من أَعظم الفَرْضِ الذي أُمِرَ بلُزومِه . والصلاةُ : واحدةُ الصَّلَواتِ المَفْروضةِ ، وهو اسمٌ يوضَعُ مَوْضِعَ

المَصْدَرُ، تقول : صَلَّيْتُ صلاةً ولا تَقُلْ تَصْلِيةً، وصلَّيْتُ على النبي ، صلى الله عليه وسلم . قال ابن الأثير : وقد تكرر في الحديث ذِكْرُ الصلاةِ ، وهي العبادةُ المخصوصةُ ، وأصلُها الدعاءُ في اللغة فسُمِّيت ببعضِ أجزائها ، وقيل : أصلُها في اللغة التعظيم ، وسُمِّيت الصلاةُ المخصوصة صلاةً لما فيها من تعظيم الرَّبِّ تعالى وتقدس . وقوله في التشهد : الصلواتُ لله أي الأدْعِيةُ التي يُرادُ بها تعظيمُ اللهِ هو مُسْتَحِقُّها لا تَلِيقُ بأَحدٍ سواه . وأما قولنا : اللهم صلِّ على محمدٍ ، فمعناه عَظِّمْه في الدُّنيا بإعلاءِ ذِكْرِه وإظْهارِ دعْوَتِه وإبقاءِ شَرِيعتِه ، وفي الآخرة بتَشْفِيعِه في أُمَّتِه وتضعيفِ أجْرِه ومَثُوبَتِه ؛ وقيل : المعنى لمَّا أَمَرَنا اللهُ سبحانه بالصلاة عليه ولم نَبْلُغ قَدْرَ الواجبِ من ذلك أَحَلْناهُ على اللهِ وقلنا : اللهم صلِّ أنتَ على محمدٍ ، لأنك أَعْلَمُ بما يَليقُ بهِ ، وهذا الدعاءُ قد اخْتُلِفَ فيه . هل يجوزُ إطلاقُه على غيرِ النبيِّ ، صلى الله عليه وسلم ، أم لا ، والصحيح أنه خاصٌّ له ولا يقال لغيره. وقال الخطابي: الصلاةُ التي بمعنى التعظيم والتكريم لا تُقال لغيره ، والتي بمعنى الدعاء والتبريك تقالُ لغيره ؛ ومنه : اللهم صلِّ على آلِ أبي أَوْفَى أي تَرَحَّمْ وبَرِّكْ ، وقيل فيه : إنَّ هذا خاصٌّ له ، ولكنه هو آثَرَ به غيرَه ؛ وأما سِواه فلا يجوز له أن يَخُصَّ به أحداً . وفي الحديث : من صَلَّى عليَّ صلاةً صَلَّتْ عليه الملائكةُ عشراً أي دَعَتْ له وبَرَّكَتْ . وفي الحديث :الصائمُ إذا أُكِلَ عندَه الطعامُ صَلَّتْ عليه الملائكةُ . وصلواتُ اليهودِ : كَنائِسُهم . وفي التنزيل : لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وبِيَعٌ وصَلَواتٌ ومساجِدُ ؛ قال ابن عباس : هي كَنائِسُ اليهود أي مَواضِعُ الصَّلواتِ ، وأصلُها بالعِبْرانِيَّة صَلُوتا ، وقُرِئَتْ وصُلُوتٌ ومساجِدُ ، قال : وقيل إنها مواضِعُ صَلواتِ الصابِئِين ، وقيل:معناه لَهُدِّمَتْ مواضعُ الصلواتِ فأُقيمت الصلواتُ مقامَها ، كما قال : وأُشْرِبُوا في قلوبهمُ العجلَ ؛ أي حُبَّ العجلِ ؛ وقال بعضهم : تَهْدِيمُ الصلوات تَعْطِيلُها ، وقيل : الصلاةُ بيْتٌ لأَهْلِ الكتابِ يُصَلُّون فيه . وقال ابن الأنباري : عليهم صَلَواتٌ أي رَحَماتٌ ، قال: ونَسَقَ الرَّحمة على الصلوات لاختِلافِ اللَّفظَيْن . وقوله : وصَلَواتُ الرسول أي دَعَواته .

والصَّلا : وسَطُ الظَّهرِ من الإنسانِ ومن كلِّ ذي أَرْبَعٍ ، وقيل : هو ما انْحَدَرَ من الوَرِكَيْنِ ، وقيل : هي الفُرْجَةُ بين الجاعِرَةِ والذَّنَبِ، وقيل : هو ما عن يمين الذَّنَبِ وشِمالِه ، والجمع صَلَواتٌ وأَصْلاءٌ ، الأولى بما جُمِعَ من المُذَكَّر بالألف والتاء .

والمُصَلِّي من الخَيْل : الذي يجيء بعدَ السابقِ لأن رأسَه يَلِي صَلا المتقدِّم وهو تالي السابق ، وقال اللحياني : إنما سُمِّيَ مُصَلِّياً لأنه يجيء ورأسُه على صَلا السابقِ ، وهو مأْخوذ من الصَّلَوَيْن لا مَحالة ، وهما مُكْتَنِفا ذَنَبِ الفَرَسِ ، فكأَنه يأْتي ورأْسُه مع ذلك المكانِ . يقال : صَلَّى الفَرَسُ إذا جاء مُصَلِّياً .

وصَلَوْتُ الظَّهْرَ : ضَرَبْتُ صَلاه أو أَصَبْتُه بشيء سَهْمٍ أو غيرِه ؛ عن اللحياني ، قال : وهي هُذَلِيَّة . ويقال:أَصْلَتِ الناقةُ فهي مُصْلِيةٌ إذا وَقَعَ ولدُها في صَلاها وقَرُبَ نَتاجُها.وفي حديث عليٍّ أنه قال: سبق رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، وصَلَّى أبو بكر وثَلَّثَ عُمَر وخَبَطَتْنا فِتْنةٌ فما شاء الله ؛ قال أبو عبيد : وأصلُ هذا في الخيلِ فالسابقُ الأولُ، والمُصَلِّي الثاني، قيل له مُصَلٍّ لأنه يكونُ عند صَلا

الأَوَّلِ ، وصَلاهُ جانِبا ذَنَبِه عن يمينه وشماله ، ثم يَتْلُوه الثالثُ ؛ قال أَبو عبيد: ولم أَسمَعْ في سوابقِ الخيلِ ممن يوثَقُ بعلمه اسماً لشيءٍ منها إلا الثانيَ والسُّكَيْتَ ، وما سوى ذلك إنما يقال الثالثُ والرابع وكذلك إلى التاسع . قال أَبو العباس : المُصَلِّي في كلام العربِ السابقُ المُتَقَدِّمُ ؛ قال : وهو مُشَبَّهٌ بالمُصَلِّي من الخيلِ ، وهو السابقُ الثاني ، قال : ويقال للسابقِ الأول من الخيلِ المُجَلِّي ، وللثاني المُصَلِّي ، وللثالث المُسَلِّي ، وللرابع التالي ، وللخامس المُرْتاحُ ، وللسادس العاطفُ ، وللسابع الحَظِيُّ ، وللثامن المُؤَمَّلُ ، وللتاسع اللَّطِيمُ ، وللعاشرِ السُّكَيْتُ ، وهو آخرُ السُّبَّقِ جاءَ به في تفسيرِ قولِهِم رَجُلٌ مُصَلٍّ .

وصَلاءَةُ : اسمٌ . وصَلاءَةُ بنُ عَمْرٍو النُّمَيْرِي : أَحَدُ القَلْعَيْنِ ؛ قال ابن بري : القَلْعان لَقَبانِ لِرَجُلَيْنِ من بَنِي نُمَيْرٍ ، وهما صَلاءَةُ وشُرَيْحٌ ابنا عَمْرِو بنِ خُوَيْلِفَةَ بنِ عبدِ الله بن الحَرث ابن نُمَيْرٍ .

وصَلَى اللَّحْمَ وغيرَهُ يَصْلِيهِ صَلْياً : شَواهُ ، وصَلَيْتُهُ صَلْياً مثالُ رَمَيْتُه رَمْياً وأَنا أَصْلِيهِ صَلْياً إذا فَعَلْتَ ذلك وأَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَشْوِيَه ، فإذا أَرَدْتَ أَنَّكَ تُلْقِيهِ فيها إلْقاءً كأَنَّكَ تُرِيدُ الإحْراقَ قلتَ أَصْلَيْتُه ، بالأَلف ، إصْلاءً ، وكذلك صَلَّيْتُهُ أُصَلِّيه تَصْلِيَةً . التهذيب : صَلَيْتُ اللَّحْمَ ، بالتَّخْفِيفِ ، على وَجْهِ الصَّلاحِ معناه شَوَيْتُه ، فأَمَّا أَصْلَيْتُه وصَلَّيْتُه فَعَلَى وجْهِ الفَسادِ والإحْراقِ ؛ ومنه قوله : فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ناراً ، وقوله : ويَصْلَى سَعِيراً . والصِّلاءُ ، بالمدِّ والكَسْرِ : الشِّواءُ لأَنَّه يُصْلَى بالنَّارِ . وفي حديث عمر : لَوْ شِئْتُ لَدَعَوْتُ بصِلاءٍ ؛ هو بالكَسْرِ والمَدِّ الشِّواءُ . وفي الحديث : أَنَّ النبيَّ ، صلّى الله عليه وسلم ، أُتِيَ بشاةٍ مَصْلِيَّةٍ ؛ قال الكسائي: المَصْلِيَّةُ المَشْوِيَّةُ ، فأَمَّا إذا أَحْرَقْتَه وأَبْقَيْتَه في النارِ قُلْتَ صَلَّيْتُه ، بالتشديد ، وأَصْلَيْتُه . وصَلَى اللحْمَ في النار وأَصْلاه وصَلَّاهُ : أَلْقاهُ لِلإحْراقِ ؛ قال :

أَلا يَا اسْلَمِي يَا هِنْدُ ، هِنْدَ بَنِي بَدْرِ ،
تَحِيَّةَ مَنْ صَلَّى فُؤَادَكِ بالجَمْرِ

أَرادَ أَنَّه قَتَلَ قومَها فأَحْرق فؤادَها بالحُزْنِ عَلَيهم . وصَلِيَ بالنارِ وصَلِيَها صَلْياً وصُلِيًّا وصِلِيًّا وصَلَى وصِلاءً واصْطَلَى بها وتَصَلَّاها : قاسَى حَرَّها ، وكذلك الأَمرُ الشَّدِيدُ ؛ قال أَبو زُبَيْد :

فَقَدْ تَصَلَّيْتُ حَرَّ حَرْبِهِم ،
كَما تَصَلَّى المَقْرُورُ مِنْ قَرَسِ

وفلان لا يُصْطَلَى بنارِه إذا كانَ شُجاعاً لا يُطاق . وفي حديث السَّقِيفَة : أَنا الذي لا يُصْطَلَى بنارِه ؛ الاصْطِلاءُ افْتِعالٌ من صَلا النارِ والتَّسَخُّنِ بها أَي أَنا الذي لا يُتَعَرَّضُ لِحَرْبِي . وأَصْلاهُ النارَ : أَدْخَلَه إيَّاها وأَثْواهُ فيها ، وصَلاهُ النارَ وفي النَّارِ وعلى النَّارِ صَلْياً وصُلِيًّا وصِلِيًّا وصَلَّيَ فلانٌ النَّارَ تَصْلِيَةً . وفي التنزيل العزيز : ومَنْ يَفْعَلْ ذلك عُدْواناً وظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ناراً . ويروى عن عليٍّ ، رضي الله عنه ، أَنه قَرَأَ : ويُصَلَّى سَعِيراً ، وكانَ الكسائيُّ يقرأُ به ، وهذا ليسَ من الشَّيِّ إنما هو من إلْقائِكَ إيَّاهُ فيها ؛ وقال ابن مقبل:

يُخَيَّلُ فِيها ذُو وُسُومٍ كَأَنَّما
يُطَلَّى بِجِصٍّ ، أَو يُصَلَّى فَيُضْبَحُ

ومَنْ خَفَّفَ فهو من قولهم : صَلِيَ فلانٌ بالنار يَصْلَى صُلِيًّا احتَرَقَ . قال الله تعالى : هُم أَوْلَى

بها صُلِيّاً ؛ وقال العجاج : قال ابن بري ، وصوابه الزفيان :

تَاللهِ لَولا النارُ أنْ نَصْلاها ،
أو يَدْعُوَ الناسُ علَيْنا اللهَ ،
لَمَا سَمِعْنا لأميرٍ قاهَا

وصَلِيتُ النارَ أي قاسَيْتُ حَرَّها . اصْلَوْها أي قاسُوا حَرَّها ، وهي الصِّلا والصِّلاءُ مثل الأَيا والإِياء للضِّياء ، إذا كَسَرْتَ مَدَدْت ، وإذا فتَحْت قَصَرْت ؛ قال امرؤ القيس :

وقَاتَلَ كَلْبِ الحَيِّ عَنْ نارِ أهْلِه
لِيَرْبِضَ فيهَا ، والصِّلا مُتَكَنَّفُ

ويقال : صَلَيْتُ الرَّجُلَ ناراً إذا أدْخَلْتَه النارَ وجعَلْتَه يَصْلاها ، فإن ألْقَيْتَه فيها إلْقاءً كأنَّكَ تُريدُ الإحْراقَ قُلْتَ أصْلَيْتُه ، بالألف ، وصَلَّيْته تَصْلِيَةً . والصَّلاءُ والصِّلَى : اسمٌ للوَقُودِ ، تقول: صَلَى النارِ ، وقيل : هُما النارُ . وصَلَّى يَدَهُ بالنارِ : سَخَّنَها ؛ قال :

أتانا فلَمْ نَفرَح بطَلْعَةِ وجْهِه
طُروقاً ، وصَلَّى كَفَّ أشْعَثَ ساغِبِ

واصْطَلَى بها : استَدْفأ . وفي التنزيل : لعلكم تَصْطَلُون ؛ قال الزجاج : جاءَ في التفسير أنهم كانوا في شتاءٍ فلذلك احتاجَ إلى الاصْطِلاء . وصَلَّى العصَا على النارِ وتَصَلَّاها : لَوَّحَها وأدارَها على النارِ ليُقَوِّمَها ويُلَيِّنَها . وفي الحديث : أطْيَبُ مُضْغَةٍ صَيْحانِيَّةٌ مَصْلِيَّةٌ قد صُلِيَتْ في الشمس وشُمِّسَتْ ، ويروى بالباء ، وهو مذكور في موضعه . وفي حديث حُذَيْفَة : فرأيْتُ أبا سُفْيانَ يَصْلِي ظَهْرَه بالنارِ أي يُدْفِئُه . وقِدْحٌ مُصَلًّى: مَضْبوحٌ ؛ قال قيس بن زهير :

فَلا تَعْجَلْ بأمْرِكَ واسْتَدِمْهُ ،
فمَا صَلَّى عَصاهُ كَمُسْتَدِيمِ

والمِصْلاةُ : شَرَكٌ يُنْصَب للصَّيْد . وفي حديث أهلِ الشَّام : إنَّ لِلشَّيطانِ مَصالِيَ وفُخُوخاً ؛ والمصالي شبيهة بالشَّرَك تُنْصَبُ للطَّيْرِ وغيرها ؛ قال ذلك أبو عبيد يعني ما يَصيدُ به الناسَ من الآفات التي يَسْتَفِزُّهُم بها مِن زِينَةِ الدُّنيا وشَهَواتِها ، واحِدَتُها مِصْلاة . ويقال : صلِيَ بالأمْرِ وقد صَلِيتُ به أَصْلَى به إذا قاسَيْتَ حَرَّه وشِدَّتَه وتَعَبَه ؛ قال الطُّهَوِي :

ولا تَبْلَى بَسالَتُهُمْ ، وإنْ هُمْ
صَلُوا بالحَرْبِ حِيناً بَعْدَ حِينِ

وصَلَيْتُ لِفُلانٍ ، بالتَّخْفيفِ ، مِثالُ رَمَيْت : وذلك إذا عَمِلْتَ لَه في أمْرٍ تُريدُ أن تَمْحَلَ به وتُوقِعَه في هَلَكَة ، والأصلُ في هذا من المَصالي وهي الأشْراكُ تُنْصَب للطَّيْرِ وغيرِها . وصَلَيْتُه وصَلَيْتُ له : مَحَلْتُ به وأوْقَعْتُه في هَلَكَةٍ من ذلك .

والصَّلايَةُ والصَّلاءَةُ : مُدُقُّ الطِّيبِ ؛ قال سيبويه: إنما هُمِزَت ولم يَكُ حرف العلة فيها طَرَفاً لأنهم جاؤوا بالواحِدِ على قولهم في الجمعِ صَلاءٌ ، مهموزة، كما قالوا مَسْنِيَّة ومَرْضِيَّة حينَ جاءَت على مَسْنِيٍّ ومَرْضِيٍّ ، وأما من قال صلايَة فإنَّه لم يجِىء بالواحد على صَلاءٍ . أبو عمرو : الصَّلايَة كلُّ حَجَرٍ عَريضٍ يُدَقُّ عليه عِطْرٌ أو هَبيدٌ . الفراء : تجمع الصَّلاءَة صُلِيًّا وصِلِيًّا ، والسَّماءُ سُمِيًّا وسِمِيًّا ؛ وأنشد:

أشْعَثَ مِمَّا ناطَحَ الصُّلِيَّا

يعني الوَتِد. ويُجمَعُ خِشْيُ البَقَر على خُشيٍ وخِشيٍ.
والصَّلايَةُ: الفِهرُ؛ قال أُميَّةُ يصف السماء:

سَراة صَلايةٍ خَلقاء صِيغَتْ
تُزِلُّ الشمسَ، ليس لها رِئابُ[1]

قال: وإنما قال امرؤُ القيس:

مَداكُ عروسٍ أَوْ صَلايةُ حنظلِ

فأضافه إليه لأنه يُفلَّق به إذا يَبِسَ. ابن شميل: الصَّلايَة سَريحَةٌ خَشِنَةٌ غَليظةٌ من القُفّ، والصَّلا ما عن يمين الذَّنَب وشِماله، وهُما صَلَوان. وأَصْلَتِ الفَرسُ إذا استَرْخى صَلَواها، وذلك إذا قرُبَ نتاجُها. وصَلَيْتُ الظَّهْرَ: ضَرَبْتُ صَلاه أو أَصَبْتُه، نادرٌ، وإنما حُكْمُه صَدَوْته كما تقول هُذَيل.

الليث: الصِّلِّيانُ نبتٌ؛ قال بعضهم: هو على تقدير فِعِّلان، وقال بعضهم: فِعْلِيان، فمن قال فِعْلِيان قال هذه أرضٌ مَصْلاةٌ وهو نبتٌ له سَنَمَة عظيمة كأنها رأسُ القَصَبة إذا خرجت أَذْنابُها تجذِبُها الإبل، والعرب تُسمّيه خُبزَة الإبل، وقال غيره: من أمثال العرب في اليمينِ إذا أَقدَمَ عليها الرجلُ ليقتَطِعَ بها مالَ الرجُلِ: جَذَّها جذَّ العَيْرِ الصِّلِّيانة، وذلك أنَّ لها جِعْثِنَةً في الأرض، فإذا كَدَمَها العَيْر اقتلعها بجِعْثِنتها. وفي حديث كعب: إنَّ الله بارَكَ لدَوابِّ المُجاهدين في صِلِّيان أرض الرُّوم كما بارك لها في شعيرِ سُوريَة؛ معناه أي يقومُ لخيلِهم مقامَ الشعير، وسُورية هي بالشام.

صما: الصِّمَّيانُ من الرِّجال: الشديدُ المُحْتَنِكُ السِّنّ. والصِّمَّيان: الشجاعُ الصادقُ الحَمْلَة، والجمع صِمِّيان؛ عن كراع. قال أبو إسحق: أَصلُ الصِّمَّيان في اللغة السرعة والخِفَّةُ. ابن الأعرابي: الصِّمِّيانُ الجَريءُ على المعاصي. قال ابن بُزُرْج: يقال لا صَمْياء له ولا عَمْياء من ذلك متروكتان كذلك إذا أَكَبَّ على أمر فلم يُقلِع عنه. ورجُلٌ صِمِّيان: جريءٌ شجاع. والصِّمِّيانُ، بالتحريك: التلفُّتُ والوَثْبُ. ورجُلٌ صَمَيانٌ إذا كان ذا توثُّب على الناس.
وأَصمى الفرَسُ على لجامه إذا عضَّ عليه ومَضَى؛ وأنشد:

أَصمى على فأْس اللِّجامِ، وقَرَّبَه
بالماء يقطُر تارةً ويسيلُ

وانصَمى عليه أي انصَبَّ؛ قال جرير:

إنِّي انصَمَيْتُ من السماء عليكُمُ
حتى اختَطَفْتُكَ، يا فرزْدَقُ، من عَلِ

ويروى: انصَبَبْت. وأَصمَيت الصيد إذا رمَيْتَه فقتَلْتَه وأنت تراه. وأَصمى الرَّمِيَّة: أنفذَها. ورُوي عن ابن عباس أنه سُئل عن الرجُل يَرْمي الصيد فيجده مقتولاً فقال: كُلْ ما أَصْمَيْت ودع ما أَنْمَيْت؛ قال أبو إسحق: المعنى في قوله كُلْ ما أَصْمَيْت أي ما أصابَه السهمُ وأنتَ تراه فأسْرع في الموت فرأيتَه، ولا محالة أنه مات برَمْيك، وأصله من الصِّمَّيان وهو السُّرعة والخِفَّة. وصَمى الصيدُ يَصْمي إذا مات وأنت تراه. والإصْماءُ: أن تقتُلَ الصيدَ مكانه، ومعناه سرعةُ إزْهاق الرُّوحِ من قولهم للمُسْرِع صِمِّيانٌ، والإنْماءُ أن تصيب إصابةً غير قاتلةٍ في الحال. يقال: أَنْمَيْت الرَّمِيَّة ونَمَتْ بنَفْسها، ومعناه إذا صِدْتَ بكَلْبٍ أو بسهْم أو غيرهما فمات وأنت تراه غير غائب عنك فكُلْ منه،

[1] قوله «ليس لها رئاب» هكذا في الاصل والصحاح، وقال في التكملة الرواية:
تزل الشمس، ليس لها اياب

وما أصبْته ثم غاب عنك فمات بعد ذلك فلا تأكله فإنك لا تدري أمات بصيدك أم بعارضٍ آخر .

وانصمى عليه : انقضّ وأقبل نحوه . وقال شمر : يقال صَماه الأمرُ أي حلّ به يَصْميه صَمْياً ؛ وقال عمران بن حطّان :

وقاضي المَوت يعلَمُ ما عليه ،
إذا ما متّ منه ما صَماني

أي ما حلّ بي . ورجلٌ صَمَيان : ينصمي على الناس بالأذى. وصامى مَنيّته وأصماها: ذاقها . والانصِماء: الإقبالُ نحو الشيء كما ينصَمي البازي إذا انقضّ .

صنا : الصّنا والصّناء : الوَسَخُ ، وقيل : الرّمادُ ؛ قال ثعلب : يمدّ ويُقصَر ويُكتَب بالياء والألف ، وكتابه بالألف أجود . ويقال : تَصَنّى فلان إذا قعَد عند القِدْر من شرهِهِ يُكبِّبُ ويَشوي حتى يُصيبَه الصّناء . وفي حديث أبي قلابة قال : إذا طال صناءُ الميت نُقّيَ بالأشنانِ إن شاؤوا[1] ؛ قال الأزهري : أي درَنُه ووَسَخُه ، قال : وروي ضِناء ، بالضاد ، والصواب صِناء ، بالصاد ، وهو وسَخُ النار والرماد. الفراء : أخذْتُ الشيءَ بصنايته أي أخذْتُه بجميعِه ، والسينُ لغةٌ . أبو عمرو : الصُّنَيُّ شِعبٌ صغير يسيلُ فيه الماء بين جبلين ، وقيل: الصُّنَيُّ حِسْيٌ صغير لا يَرِدُهُ أحدٌ ولا يُؤبه له ، وهو تصغير صَنْوٍ ؛ قالت ليلى الأخيليّة :

أنابغَ ، لم تَنْبَغْ ولم تَكُ أوّلا ،
وكُنْتَ صُنَيّاً بين صُدّينِ مَجْهَلا

ويقال : هو شَقٌّ في الجبل . ابن الأعرابي : الصّاني اللازِمُ للخِدْمَة ، والنّاصي المُعَرْبِدُ .

١ قوله « ان شاؤوا » هكذا في الاصل ، وليست في النهاية .

والصِّنْوُ : الغَوْرُ[1] الخَسِيسُ بين الجبلين ؛ قال : والصِّنْوُ الماءُ القليلُ بين الجبلين. والصِّنْوُ : الحجر بين الجبلين ، وجمعها كلّها صُنُوٌّ .

والصِّنْوُ : الأخ الشقيق والعمّ والابنُ ، والجمع أصناءٌ وصِنْوانٌ ، والأنثى صِنْوة . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : عمّ الرجل صِنْوُ أبيه ؛ قال أبو عبيد : معناه أن أصلهما واحدٌ ، قال: وأصل الصِّنْو إنما هو في النّخل . قال شمر : يقال فلانٌ صِنْوُ فلان أي أخوه ، ولا يسمّى صِنْواً حتى يكون معه آخر ، فهما حينئذ صِنْوانِ ، وكلُّ واحدٍ منهما صِنْو صاحبه . وفي حديث : العبّاسُ صِنْوُ أبي ، وفي رواية : صِنْوي . والصِّنْوُ : المِثْلُ ، وأصله أن تطلعَ نخلتانِ من عِرْق واحد، يريد أنّ أصل العبّاس وأصلَ أبي واحدٌ ، وهو مِثْلُ أبي أو مِثْلي ، وجمعه صِنْوانٌ ، وإذا كانت نخلتان أو ثلاثٌ أو أكثرُ أصلها واحد فكل واحد منها صِنْوٌ ، والاثنان صِنْوان ، والجمع صِنْوانٌ ، برفع النون ، وحكى الزجاجي فيه صُنْوٌ ، بضم الصاد ، وقد يقال لسائر الشّجر إذا تشابه ، والجمعُ كالجمع. وقال أبو حنيفة : إذا نبتت الشجرتان من أصل واحد فكل واحدة منهما صِنْو الأخرى . وركيّتان صِنْوان : متجاورتان إذا تقاربتا ونَبَعتا من عَين واحدةٍ. وروي عن البَراء بن عازبٍ في قوله تعالى : صِنْوانٌ وغيرُ صِنْوانٍ ؛ قال الصِّنْوانُ المُجتَمِعُ وغيرُ الصِّنْوانِ المُتفرّقُ ، وقال : الصِّنْوانُ النّخلاتُ أصلُهُنّ واحدٌ ، قال : والصِّنْوانُ النّخلتان والثّلاثُ والخمسُ والستّ أصلُهنّ واحدٌ وفروعُهنّ شتّى ، وغيرُ صِنْوانٍ الفارِدَةُ ؛ وقال أبو زيد : هاتان نخلتانِ صِنْوانِ

١ قوله « الغور » هكذا في الاصل، والذي في القاموس والتهذيب: العود .

ونَخِيلٌ صِنْوانٌ وأَصْناءٌ ، ويقال للاثنين قِنْوانِ وصِنْوانِ ، وللجماعة قِنْوانٌ وصِنْوانٌ . الفراء : الأَصْناءُ الأَمْثالُ والأَنْصاءُ السابقون. ابن الأَعرابي : الصِّنْوَةُ الفَسِيلةُ . ابن بزرج : يقال للحَفَرِ المُعَطَّلِ صِنْوٌ ، وجمعُه صِنْوانٌ . ويقال إِذا احْتَفَر : قد اصْطَنَى .

صها : صَهْوَةُ كلِّ شيءٍ : أَعلاه ؛ وأَنشد بيت عارِقٍ :

فأَقْسَمْتُ لا أَحْتَلُّ إِلا بِصَهْوَةٍ
حَرامٍ عَلَيَّ رَمْلُه وشَقائِقُه[1]

وهي من الفَرَسِ موضِعُ اللِّبْدِ من ظَهْرِه ، وقيل : مَقْعَدُ الفارِسِ ، وقيل : هي ما أَسْهَلَ من مَرَاةِ الفَرَسِ من ناحِيَتَيها كِلْتَيْهِما ، والصَّهْوَةُ : مُؤَخَّر السَّنامِ ، وقيل : هي الرّادِفة تَراها فوْقَ العَجُزِ ؛ قال ذو الرمة يصف ناقة :

إِلى صَهْوَةٍ تَتْلُو مَحالاً كأَنها
صَفاً دَلَّصَتْه طَحْمَةُ السَّيْلِ أَخْلَقُ

والجمع صَهَواتٌ وصِهاءٌ . الجوهري : أَعلى كلِّ جَبلٍ صَهْوَتُه . والصِّهاءُ : مَنابِعُ الماء ، الواحدة صَهْوةٌ ؛ وأَنشد ابن بري :

تَظَلُّلُ فِيهِنَّ أَبْصارُها ،
كما ظَلَّلَ الصَّخْرَ ماءُ الصِّهاءِ

والصَّهْوَةُ : ما يُتَّخَذُ فوقَ الرَّوابي من البُرُوجِ في أَعالِيها ، والجمعُ صُهًى نادِرٌ ، وفي التهذيب : والصَّهَواتُ ؛ وأَنشد :

أَزْنَأَني الحُبُّ في صُهًى تَلَفٍ ،
ما كنتُ لولا الرَّبابُ أَزْنَؤُها

والصَّهْوَةُ : مكانٌ مُتَطامِنٌ من الأَرض تأْوي إِليه ضَوالُّ الإِبلِ . والصَّهَواتُ : أَوْساطُ المَتْنَيْنِ إِلى القَطاةِ . وهاصاه : كَسَرَ صُلْبَه . وصاهاه : رَكِبَ صَهْوَتَه . والصَّهْوة : كالغارِ في الجَبلِ يكونُ فيه الماءُ ، وقد يكونُ فيه ماءُ المَطَرِ ، والجمعُ صِهاءٌ .

وصَهَا الجُرْحُ ، بالفتح ، يَصْهى صَهْياً : نَدِيَ . وقال الخليل : صَهِيَ الجُرْحُ ، بالكسر . وأَصْهى الصَّبيُّ : دَهَنَه بالسَّمْنِ ووضَعه في الشمس من مرضٍ يُصيبُه . قال ابن سيده : وحَمَلْناه على الواوِ لأَنّا لا نَجِدُ ه ص ي . ابن الأَعرابي : تَيْسٌ ذو صَهَواتٍ إِذا كان سميناً ؛ وأَنشد :

ذا صَهَواتٍ يَرْتَعِي الأَدْلاسا ،
كأَنَّ فوقَ ظَهْرِه أَحْلاسا ،
من شَحْمِه ولَحْمِه دِحاسا

والدِّلْسُ : أَرضٌ أَنْبَتَتْ بعدَما أُكِلَتْ . وصَها إِذا كَثُرَ مالُه . الأَصمعي : إِذا أَصابَ الإِنسانَ جُرْحٌ فجعَلَ يَنْدَى قيلَ صَها يَصْهى .

وصِهْيَوْنُ : هي الرُّوم ، وقيل : هي بيتُ المَقْدِسِ ؛ وأَنشد :

وإِنْ أَجْلَبَتْ صِهْيَوْنُ يوماً عليكُما ،
فإِنَّ رَحى الحَرْبِ الدَّلُوكَ رَحاكُما

صوي : الصُّوَّةُ : جَماعةُ السِّباعِ ؛ عن كراع . والصُّوَّةُ : حَجَرٌ يكونُ علامةً في الطريق ، والجمع صُوًى ، وأَصْواء جمعُ الجمعِ ؛ قال :

قد أَغْتَدي والطَّيْرُ فوقَ الأَصْوا

وأَنشد أَبو زيد :

ومِن ذاتِ أَصْواءٍ سُهُوبٍ كأَنها
مَزاحِفُ هَزْلَى ، بينَها مُتَباعَدُ

[1] قوله « حرام علي » هكذا في الاصل ، وفي الصحاح : عليك .

قال ابن بري : وقد جاء فُعْلَةٌ على أفعالٍ كما قال :

وعُقْبة الأَعْقابِ في الشهر الأَصمّ

قال: وقد يجوز أن يكون أَصْواءٌ جمعَ صُوًى مثلَ رُبَعٍ وأَرباعٍ ، وقيل : الصُّوَى والأَصْواءُ الأَعلامُ المَنْصوبة المُرْتَفِعة في غِلَظٍ . وفي حديث أَبي هريرة: إنّ للإسلام صُوًى ومَناراً كَمَنارِ الطريقِ ، ومنه قيل للقبورِ أَصْواءٌ . قال أَبو عمرو : الصُّوَى أَعْلامٌ من حجارةٍ منصوبةٌ في الفَيافي والمَفازةِ المجهولةِ يُسْتَدَلُّ بها على الطريق وعلى طَرَفيها ، أَراد أَنَّ للإسلام طَرائقَ وأَعْلاماً يُهْتَدَى بها؛ وقال الأَصمعي: الصُّوَى ما غَلُظَ من الأَرض وارتفع ولم يَبْلُغ أَن يكون جبلاً ؛ قال أبو عبيد: وقولُ أَبي عمرو أَعْجَبُ إليّ وهو أَشْبَهُ بمعنى الحديث ؛ وقال لبيد :

ثم أَصْدَرْناهما في واردٍ
صادرٍ ،وَهْمٍ صُواه قد مَثَل[1]

وقال أَبو النجم :

وبينَ أَعلامِ الصُّوَى المَواثِلِ

ابن الأَعرابي : أَخْفَضُ الأَعلامِ الثّايَةُ ، وهي بلُغة بني أَسَدٍ بقَدْرِ قِعْدَةِ الرجلِ ، فإذا ارْتفعَتْ عن ذلك فهي صُوَّة . قال يعقوبُ : والعَلَم ما نُصِبَ من الحجارة ليُسْتَدَلَّ به على الطريقِ ، والعَلَمُ الجبل . وفي حديث لَقيط : فيَخْرُجون من الأَصْواء فيَنْظُرون إليه ساعةً ، قال القُتَيبي : يعني بالأَصْواء القُبورَ ، وأَصلُها الأَعلامُ ، شَبَّه القبورَ بها ، وهي أَيضاً الصُّوَى ، وهي الآرام ، واحدها أَرَمٌ وإِرَمٌ وأَرَمِيٌّ وإِرَمِيٌّ وأَيْرَمِيٌّ ويَرَمِيٌّ أَيضاً . وفي حديث أَبي هريرة : فتخرجون من الأَصْواء فتَنْظُرُون إليه؛ الأَصْواءُ : القُبورُ . والصاوي : اليابِسُ .

الأَصمعي في الشاء : إذا أَيْبَس أَرْبابُها أَلْبانَها عَمْداً ليكون أَسْمَنَ لها فذلك التَّصْوِيَةُ وقد صَوَّيْناها ، يقال : صَوِّيْنها فصَوَتْ . ابن الأَعرابي : التَّصْوِيَة في الإناثِ أَن تُبْقَى أَلبانُها في ضُروعِها ليكون أَشدَّ لها في العامِ المُقْبِلِ . وصَوَّيْت الناقة:حَفَلْتُها لتَسْمَنَ ، وقيل : أَيْبَسْتُ لَبَنَها ، وإنما يُفْعَلُ ذلك ليكونَ أَسْمَنَ لها ؛ وأَنشد ابن الأَعرابي :

إذا الدَّعْرِمُ الدَّفْناسُ صَوَّى لِقاحَه،
فإنَّ لنا ذَوْداً عِظامَ المَحالِبِ

قال : وناقةٌ مُصَوّاةٌ ومُصَرّاة ومُحَفَّلَةٌ بمعنًى واحدٍ . وجاء في الحديث : التَّصْوِيَةُ خِلابَةٌ ، وكذلك التَّصْرِيَة . وصَوَّيْت الغَنَمَ : أَيْبَسْتُ لَبَنَها عَمْداً ليكون أَسْمَنَ لها مثلُه في الإِبِلِ ، والاسمُ من كلّ ذلك الصُّوَى ، وقيل : الصُّوَى أَن تتركَها فلا تَحْلُبَها ؛ قال :

يَجْمَعُ للرِّعاء في ثَلاثِ :
طُولَ الصُّوَى ، وقِلَّةَ الإِرْغاثِ

والتَّصْوِيَةُ مثلُ التَّصْرِيَةِ : وهو أَنْ تُتْرَكَ الشاةُ أَيّاماً لا تُحْلَب . والخِلابَةُ : الخِداعُ . وضَرْعٌ صاوٍ إذا ضَمَرَ وذَهَبَ لَبَنُه ؛ قال أَبو ذُؤَيب :

مُتَفَلِّقٌ أَنْساؤُها عن قانِئٍ
كالقُرْطِ صاوٍ،غُبْرُه لا يُرْضَعُ

أَرادَ بالقانِئِ ضَرْعَها ، وهو الأَحْمَر لأَنه نَمَر وارْتَفع لَبَنُه . التهذيب : الصُّوَى أَنْ تَغْرُزَ الناقةُ فيَذْهَبَ لَبَنُها ؛ قال الراعي :

فَطَأْطَأْتُ عَيْني ، هلْ أَرَى من سَمِينة
تَدارَكَ مِنها نَيٌّ عامَيْنِ والصُّوَى ؟

[1] قوله « قد مثل » هكذا في الاصل هنا ، وتقدم في مـادة مثل : صواه كالمثل ؛ وشرحه هناك نقلاً عن ابن سيده .

قال : ويكون الصَّوَى بمعنى الشَّحْمِ والسِّمَنِ . الأَحمر : هو الصَّاءَةُ بوزن الصَّاعَةِ ماءٌ ثَخِين يَخرُج مع الوَلَد . وقال العَدَبَّس الكِنانِي : التَّصْوِيَةُ للفُحولِ من الإِبلِ أَن لا يُحمَل عليه ولا يُعْقَد فيه حبلٌ ليكون أَنشَطَ له في الضِّراب وأَقْوَى ؛ قال الفقعسي يصف الراعي والإِبل :

صوَّى لها ذا كِدْنةٍ جُلْذِيَّا ،
أَخْيَفَ كانَتْ أُمُّه صَفِيَّا

وصَوَّيْتُ الفَحْلَ من ذلك ، وقيل : إِنما أَصل ذلك في الإِناثِ تُغَرَّزُ فلا تُحْلَب لتَسْمَن ولا تَضْعُفَ فَجَعَله الفَقْعَسي للفَحْل أَي تُرِكَ من العملِ وعُلِفَ حتى رَجَعَت نفسُه إِليه وسَمِنَ . وصوَّيْتُ لإِبلي فَحْلاً إِذا اخْتَرْتَه ورَبَّيْتَه للفِحْلة .

الليث : الصاوِي من النخيل اليابِسُ ، وقد صَوَتِ النخلةُ تَصْوِي صُوِيّاً . قال ابن الأَنباري : الصَّوَى في النخلة مقصورٌ يكتب بالياء ، وقد صَوِيت النخلةُ ، فهي صاوية إِذا عَطِشَت وضَمَرَتْ ويَبِسَتْ ، قال : وقد صَوِيَ النَّخْلُ وصَوَّى النَّخلُ ، قال الأَزهري : وهذا أَصحُّ مما قالَ الليث ، وكذلك غيرُ النَّخْلِ من الشَّجَر ، وقد يكُونُ في الحَيَوانِ أَيضاً ؛ قال ساعدة يصف بَقَرَ وحش :

قَدْ أُوبِيَتْ كُلَّ ماءٍ فَهْيَ صاوِيةٌ ،
مَهْمَا تُصِبْ أُفُقاً مِنْ بارِقٍ تَشِمِ

والصَّوُّ : الفارِغُ . وأَصْوَى إِذا جَفَّ . والصُّوَّةُ : مُخْتَلَفُ الرِّيحِ ؛ قال امرؤ القيس :

وهَبَّتْ لَهُ رِيحٌ ، بِمُخْتَلَفِ الصُّوَى ،
صَباً وشَمالٌ في مَنازِلِ قُفَّالِ

ابن الأَعرابي : الصُّوَى السُّنْبُلُ الفارِغُ والقُنْبُعُ غِلافُه ؛ الأَزهري في ترجمة صعنب :

تحسبُ باللَّيْلِ صُوًى مُصَعْنَبَا

قال : الصُّوَى الحِجارةُ المَجْمُوعَة ، الواحدةَ صُوَّة . ابن الأَعرابي : الصُّوَّةُ صَوْتُ الصَّدَى ، بالصادِ . التهذيب في ترجمة ضَوَى : سَمِعْتُ ضَوَّةَ القَوْمِ وعَوَّتَهم أَي أَصْواتَهم ، وروي عن ابن الأَعرابي الصَّوَّة والعَوَّة بالصاد .

وذاتُ الصُّوَى : مَوْضِعٌ ؛ قال الراعي :

تَضَمَّنَهُم ، وارْتَدَّتِ العَيْنُ دُونَهُم ،
بذاتِ الصوَى من ذِي التَّنانِيرِ ، ماهِرُ

صيا : الصَّيَّةُ : ما يَخْرُجُ من رَحِمِ الشَّاةِ بعدَ الوِلادة . قال ابن أَحمر : الصَّاءَةُ بوزن الصَّاعَةِ ، والصَّآةُ بوزن الصَّعاةِ ، والصَّيْأَةُ بوزن الصَّيْعَةِ ، والصَّيَّةُ الماءُ الذي يكونُ في المَشِيمَةِ ؛ وأَنشد شمر :

على الرِّجْلَيْنِ صاءٌ كالخُراجِ

قال : وبِعْتُ النَّاقَةَ بصَيَّتِها أَي بِجِدْثانِ نَتاجِها .

والصَّيَّةُ : أُنثَى الطَّائِرِ الذي يقال له الهامُ . والصَّياصِي : شَوْكُ النَّسَّاجِينَ ، واحِدَتُه صِيصِيَةٌ ، وقيل : صِيصِيَةُ الحائِكِ الذي يَخُطُّ به الثَّوْبَ وتُدْعَى المِخَطَّ . أَبو الهيثم : الصِّيصِيَةُ حَفٌّ صَغِيرٌ من قُرُونِ الظِّباءِ تَنْسُجُ به المَرْأَةُ ؛ قال دُرَيْدُ ابنُ الصِّمَّة :

فجِئْتُ إِلَيْه ، والرِّماحُ تَنُوشُه
كوَقْعِ الصَّياصِي في النَّسِيجِ المُمَدَّدِ

ومنه الحديث حين ذَكَر الفِتْنَة فقال : كأَنَّها صَياصِي البَقَرِ ؛ قال أَبو بكر : شَبَّه الفِتْنة بقُرونِ

البَقَرِ لشِدَّتِها وصُعُوبَةِ الأَمْرِ فيها. والعرب تقول: فِتْنَةٌ صَمَّاءُ إذا كانَتْ هائِلَةً عَظِيمَةً . وفي حديث أبي هريرة : أصحابُ الدَّجَّالِ شَوارِبُهُم كالصَّيَاصِي يَعْني قُرونَ البَقَرِ، يريدُ أَنَّهم أطالُوا شَوارِبَهم وفَتَلُوها فصارَتْ كأَنَّها قُرُونُ بَقَرٍ. والصَّيَاصِي : القُرَى ، وقيل : الحُصُونُ . وفي التنزيل : وأَنْزَلَ الذين ظَاهَرُوهم من أهل الكتاب من صَيَاصِيهِمْ ؛ قال الفراءُ : من حُصُونهم ، وقال الزجاج: الصَّيَاصِي كلُّ ما يُمْتَنَعُ به، وهي الحُصُونُ، وقيل : القُصُورُ لأَنَّه يُتَحَصَّنُ بها . وصِيصِيَةُ الثَّوْرِ : قَرْنُه لاحْتِصانِه به مِن عَدُوِّه ؛ قال النَّابغة الجَعْدِي ، وقيل سُحَيْمٌ عبدُ بني الحَسْحاسِ :

فَأَصْبَحَتِ الثِّيرانُ غَرْقَى ، وأَصْبَحَتْ
نِساءُ تَمِيمٍ يَلْتَقِطْنَ الصَّيَاصِيا

ذهب إلى أَنَّ رِجالَ تَمِيمٍ نَسَّاجُون فنساؤهم يَلْتَقِطْنَ لهم الصَّيَاصِيَ ليَخفِزوا بها الغَزْلَ . وصِيصِيَةُ الديك : مِخْلَبانِ في ساقَيْه ، وقيل : صِيصِيَةُ الدِّيكِ وغيرِه من الطَّيْرِ الإِصْبَعُ الزائِدةُ التي في مُؤَخَّرِ رِجْلِه ، وقيل : صِيصِيَةُ الدِّيكِ شَوْكَتُه لأنه يَتَحَصَّنُ بها .

فصل الضاد المعجمة

ضأي : ابن الأعرابي : ضَأَى الرَّجُلُ إذا دَقَّ جِسمُه .

ضبا : ضَبَتْه الشمسُ والنارُ تَضْبُوه ضَبْواً وضَبْواً : لَفَحَتْه ولَوَّحَتْه وغَيَّرَتْه ، وكذلك ضَبَحَتْه ضَبْحاً . وضَبَتْه النار ضَبْواً : أَحْرَقَتْه وشَوَتْه، وبعضُ أهلِ اليَمَنِ يُسَمُّونَ خُبْزَةَ المَلَّةِ مَضْباةً[1] من هذا ؛ قال ابن سيده : ولا أدري كيفَ ذلك إلاَّ أن تُسَمَّى باسم المَوْضِعِ .

وأَضْبَى الرجلُ على ما في يَدَيْهِ : أَمْسَكَ ، لغةٌ في أَضْبَأَ ؛ عن اللحياني. وأَضْبَى بِهِمُ السَّفَر : أَخْلَفَهم ما رَجَوْا فيه مِنْ رِبْحٍ ومَنْفَعةٍ ؛ عن الهَجَري ؛ وأنشد :

لا يَشْكُرُونَ إذا كُنَّا بمَيْسَرَةٍ ،
ولا يَكُفُّونَ إنْ أَضْبَى بنا السَّفَر

الكسائي : أَضْبَيْتُ على الشيءِ أَشْرَفْتُ عليه أَنْ أَظْفَرَ به. والضَّابي : الرَّمادُ . وأَضْبَى يُضْبِي إذا رَفَعَ ؛ قال رؤبة :

تَرَى قَنَاتي كقَناة الاضْهابْ
يُعْمِلُها الطَّاهِي ، ويُضْبِيها الضَّابْ

يُضْبِيها أي يَرْفَعُها عن النارِ كي لا تَحْتَرِقَ ، والضَّابْ : يريد الضَّابِيَ ، وهو الرافِعُ ، والطَّاهي هنا : المُقَوِّم للقِسِيِّ والرِّماحِ على النَّارِ .

ضجا : ضَجَا بالمكانِ : أَقامَ ؛ حكاه ابن دريدٍ ؛ قال : وليس بثَبَتٍ .

ضحا : الضَّحْوُ والضَّحْوَةُ والضَّحِيَّةُ على مثال العَشِيَّة: ارْتِفاعُ النهار ؛ أنشد ابن الأعرابي :

رَقُود ضَحِيَّاتٍ كأَنَّ لِسانَهُ ،
إذا واجَهَ السُّفَّارَ ، مِكْحالُ أَرْمَدا

والضُّحى : فُوَيْقَ ذلك أُنْثى وتَصْغيرُها بغَيْرِ هاء لِئَلاَّ يَلْتَبِسَ بتَصْغير ضَحْوَةٍ . والضَّحاءُ ، ممدودٌ ، إذا امْتَدَّ النهارُ وكَرَبَ أن يَنْتَصِفَ ؛ قال رؤبة:

هابي العَشِيِّ دَيْسَق ضَحاؤه

وقال آخر :

عَلَيْهِ مِنْ نَسْجِ الضُّحى شُفوفُ

[1] قوله « مضباة » بفتح الميم كما في المحكم ، وفي القاموس بضم الميم.

َشبَّه السَّرابَ بالسُّتور البيض ، وقيل : الضُّحى من طلوعِ الشمس إلى أن يَرْتفِعَ النهارُ وتَبْيَضَّ الشمس جدّاً ، ثم بعد ذلك الضَّحاءُ إلى قَريب من نِصفِ النهار، قال الله تعالى: والشمسِ وضُحاها ؛ قال الفراء: ضُحاها نَهارُها ، وكذلك قوله : والضُّحى والليلِ إذا سَجا ؛ هو النهارُ كُلُّه ؛ قال الزَّجاج: وضُحاها وضِيائها ، وقال في قوله والضُّحى : والنهارِ ، وقيل : ساعةٌ من ساعات النهار . والضُّحى : حِينَ تَطلُعُ الشَّمسُ فَيَصفو ضَوْءُها . والضَّحاء ، بالفتح والمدّ ، إذا ارْتفَعَ النَّهارُ واشْتَدَّ وَقْعُ الشمس ، وقيل : هو إذا عَلَتِ الشَّمسُ إلى رُبْعِ السَّماء فما بَعْدَه. والضَّحاء : ارْتِفاعُ الشَّمس الأعلى . والضُّحى ، مقصورة مؤنثة : وذلك حينَ تُشْرِقُ الشَّمسُ . وفي حديث بلال : فلَقَدْ رأَيْتُهم يَتَرَوَّحون في الضَّحاء أي قريباً من نِصفِ النهارِ ، فأَمّا الضَّحْوَة فهو ارتفاعُ أول النَّهارِ ،والضُّحى، بالضمّ والقصر، فَوْقَه، وبه سُمِّيَتْ صلاة الضُّحى . غيره : ضَحْوَةُ النَّهارِ بعدَ طُلوعِ الشَّمس ثم بعده الضُّحى ، وهي حينَ تُشْرِقُ الشمسُ ؛ قال ابن بري : وقد يقالُ ضَحْوٌ لغة في الضُّحى ؛ قال الشاعر :

طَرِبْتَ وهاجَتْكَ الحَمامُ السَّواجِعُ ،
تَميلُ بِها ضَحْواً غُصونٌ يَوانِعُ

قال : فعلى هذا يجوز أن يكون ضُحَيٌّ تصغيرَ ضَحْو. قال الجوهري : الضُّحى مقصورة تؤنث وتذكر ، فمن أنث ذهب إلى أنها جمع ضَحْوَةٍ ، ومن ذكّر ذهب إلى أنه اسمٌ على فُعَلٍ مثل صُرَدٍ ونُغَرٍ ، وهو ظرْف غير متمكن مثلُ سَحَر ، تقول : لقيتُه ضُحًى وضُحًى ، إذا أَرَدْتَ به ضُحى يَوْمِكَ لم تُنَوِّنْه ؛ قال ابن بري : ضُحًى مصروفٌ على كلّ حالٍ ؛ قال الجوهري : ثم بعده الضَّحاءُ ممدودٌ مذكَّرٌ وهو عند ارتِفاعِ النهارِ الأعلى ، تقول منه : أَقَمْتُ بالمكان حتى أَضْحَيْتُ كما تقول من الصَّباح أَصْبَحْتُ . ومنه قول عمر ، رضي الله عنه : أَضْحُوا بصَلاةِ الضُّحى أي صَلُّوها لِوَقْتِها ولا تُؤَخِّروها إلى ارْتِفاعِ الضُّحى . ويقال : أَضْحَيْتُ بصلاةِ الضُّحى أي صَلَّيْتُها في ذلك الوقتِ . والضَّحاءُ أيضاً : الغَداءُ، وهو الطَّعامُ الذي يُتَغَدَّى به ، سُمِّيَ بذلك لأنه يُؤْكَلُ في الضَّحاء ، تقول : هم يَتَضَحَّوْنَ أي يَتَغَدَّوْنَ ؛ قال ابن بري : ومنه قول الجعدي :

أَعْجَلَها أَقْدُحي الضَّحاءَ ضُحًى ،
وهي تُناصي ذَوائِبَ السَّلَمِ

وقال يزيد بن الحكم :

بِها الصَّوْنُ، إلاّ شَوطَها من غَداتِها
لتَمْرينِها ، ثُمَّ الصَّبوحُ ضَحاؤُها

وفي حديث سَلَمَةَ بن الأَكْوَعِ : بَيْنا نحنُ نَتَضَحَّى مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أي نَتَغَدَّى ، والأَصلُ فيه أن العربَ كانوا يَسيرونَ في ظَعْنِهِمْ فإذا مَرُّوا بِبُقْعَةٍ من الأَرض فيها كَلأٌ وعُشْبٌ قال قائلُهم: أَلا ضَحُّوا رُوَيْداً أي ارْفُقوا بالإبلِ حتى تَتَضَحَّى أي تَنالَ من هذا المَرْعى ، ثم وُضِعَتِ التَّضْحِيَة مكانَ الرِّفْقِ لِتَصِلَ الإبل إلى المَنْزِل وقد شَبِعَتْ ، ثم اتَّسَعَ فيه حتى قيل لكلِّ مَنْ أَكَلَ وقتَ الضُّحى هو يَتَضَحَّى أي يأْكُلُ في هذا الوقتِ كما يقال يَتَغَدَّى ويتعشَّى في الغَداء والعَشاء. وضَحَّيْتُ فلاناً أُضَحِّيه تَضْحِيَةً أي غَدَّيْتُه ؛ وأنشد لذي الرمة :

تَرى الثَّوْرَ يَمْشي، راجِعاً مِنْ ضَحائِه
بِها ، مِثلَ مَشْيِ الهِبْرِزِيِّ المُسَرْوَلِ

الهِبْرِزِيُّ : الماضي في أَمْرِه ؛ من ضَحائِه أي منْ غَدائه من المَرْعى وقتَ الغَداء إذا ارْتَفَع النهارُ . ورجل ضَحْيانُ إذا كانَ يأْكُلُ في الضُّحى. وامرأَةٌ ضَحْيانَةٌ مثل غَدْيانٍ وغَدْيانَةٍ . ويقال : هذا يُضاحينا ضَحِيَّةَ كلَّ يوم إذا أتاهم كلَّ غَداةٍ . وضَحَّى الرجلُ : تَغَدَّى بالضُّحى؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد :

ضَحَّيْتُ حتى أظْهَرَتْ بِمَلْحوبْ ،
وحكَّتِ السَّاقَ بِبَطْنِ العُرْقوبْ

يقول : ضَحَّيْت لكَثْرَةِ أَكْلِها أي تغدَّيْت تلك الساعةَ انتِظاراً لها ، والاسمُ الضَّحاءُ على مِثالِ الغَداء والعَشاء ، وهو ممدودٌ مذكَّر . والضَّاحِيَةُ من الإبلِ والغَنَمِ : التي تَشْرَبُ ضُحًى . وتَضَحَّتِ الإبلُ : أَكَلَتْ في الضُّحى ، وضَحَّيْتُها أنا . وفي المثل : ضَحِّ ولا تَغْتَرَّ ، ولا يقال ذلك للإنسان ؛ هذا قولُ الأَصْمعي وجعله غيرُه في الناسِ والإبلِ ، وقيل: ضَحَّيْتُها غَدَّيْتُها أيَّ وقتٍ كان ، والأعْرَف أنه في الضُّحى. وضَحَّى فلان غنَمه أي رعاها بالضُّحى. قال الفراء : ويقال ضَحَّتِ الإبلُ الماءَ ضُحًى إذا وَرِدَتْ ضُحًى ؛ قال أبو منصور : فإن أرادوا أنها رَعَتْ ضُحًى قالوا تَضَحَّتِ الإبلُ تَتَضَحَّى تَضَحِّياً . والمُضَحِّي : الذي يُضَحِّي إبله . وقد تُسَمَّى الشمسُ ضُحًى لظُهورِها في ذلك الوَقْتِ. وأتَيْتُك ضَحْوَةً أي ضُحًى ، لا تُسْتَعْمَل إلا ظرفاً إذا عَنَيْتَها من يومِك ، وكذلك جميعُ الأَوْقاتِ إذا عَنَيْتَها من يومِك أو لَيْلَتِكَ ، فإن لم تَعْنِ ذلك صَرَّفْتَها بوجوه الإعْراب وأجْرَيْتَها مُجرى سائرِ الأَسْماء . والضَّحِيَّة:لغةٌ في الضَّحْوَةِ ؛ عن ابن الأعرابي ، كما أنَّ الغَدِيَّةَ لغةٌ في الغَداة ، وسيأتي ذكرُ الغَدِيَّة. وضاحاهُ : أتاه ضُحًى . وضاحَيْتُه : أتيتُه ضَحاءً .

وفلانٌ يُضاحينا ضَحْوَ كل يومٍ أي يأتِينا. وضَحَّيْنا بني فلانٍ : أَتيناهمْ ضُحًى مُغيرينَ عليهم؛ وقال :

أراني ، إذا ناكَبْتُ قوْماً عَداوَةً
فضَحَّيْتُهم ، اني على الناسِ قادِرُ

وأَضْحَيْنا : صِرْنا في الضُّحى وبلغناها،وأضْحى يفعلُ ذلك أي صار فاعلاً له في وقتِ الضُّحى كما تقول ظَلَّ، وقيل : إذا فعل ذلك من أولِ النهارِ ، وأضْحى في العَدْوِ إذا أخَّرَه . وضَحَّى بالشاةِ : ذَبَحها ضُحى النَّحْر ، هذا هو الأصل ، وقد تُسْتَعْمَلُ التَّضْحِيَةُ في جميع أوقات أيام النَّحْر . وضَحَّى بشاةٍ من الأُضْحِيَةِ وهي شاةٌ تُذْبَحُ يومَ الأَضْحى. والضَّحِيَّةُ: ما ضَحَّيْت به ، وهي الأَضْحاةُ ، وجمعها أضْحًى ، يذكَّر ويؤنَّث ، فمن ذكَّر ذهبَ إلى اليومِ ؛ قال أبو الغُولِ الطُّهَوي[1] :

رَأَيْتُكمُ بني الخَذْواء لما
دَنا الأَضْحى وصَلَّلَتِ اللِّحامُ ،

تَوَلَّيْتُم بوِدِّكُمُ وقُلْتُمْ :
لَعَكٌّ منكَ أَقْرَبُ أو جُذَامُ

وأَضْحًى : جمع أضْحاةٍ مُنَوَّناً ، ومثله أَرْطًى جمعُ أَرْطاةٍ ؛ وشاهِدُ التأنيث قول الآخر :

يا قاسِمَ الخَيْراتِ يا مَأْوى الكَرَمْ ،
قد جاءَتِ الأَضْحى ومالي من غَنَمْ

[1] قوله « أبو الغول الطهوي » قال في التكملة الشعر لابي الغول النهشلي لا الطهوي ، وقوله :
لعك منك أقرب او جذام
قال في التكملة : هكذا وقع في نوادر أبي زيد ، والرواية:
أعك منك اقرب أم جذام
بالهمزة لا باللام .

وقال :

ألا ليت شِعْري ! هلْ تَعودَنَّ بعدَها
على الناس أَضْحى تجْمَعُ الناسَ،أو فِطْرُ؟

قال يعقوب : يُسَمَّى اليومُ أَضْحًى بجمع الأَضْحاةِ التي هي الشَّاةُ ، والإِضْحِيَّة والأُضْحِيَّة كالضَّحِيَّة . ابن الأَعرابي: الضَّحِيَّةُ الشاةُ التي تُذْبَحُ ضَحْوَةً مثل غَدِيَّةٍ وعَشِيَّةٍ، وفي الضَّحِيَّة أَربعُ لغاتٍ : أُضْحِيَّةٌ وإِضْحِيَّةٌ والجمع أَضاحيُّ ، وضَحِيَّةٌ على فَعِيلة ، والجمع ضَحايا ، وأَضْحاةٌ ، والجمع أَضْحًى كما يقال أَرْطاةٌ وأَرْطًى ، وبها سُمِّيَ يومُ الأَضْحى . وفي الحديث: إن على كل أَهلِ بيتٍ أَضْحاةً كلَّ عامٍ أَي أُضحية ؛ وأَما قولُ حَسَّان بن ثابت يَرْثي عثمانَ ، رضي الله عنه :

ضَحَّوْا بأَشْمَطَ،عُنوانُ السُّجودِ به،
يُقَطِّعُ اللَّيلَ تسْبِيحاً وقُرْآنا

فإِنه استعارَه وأَرادَ قِراءةً . وضَحا الرجل ضَحْواً وضُحُوّاً وضُحِيّاً : بَرَزَ للشمس . وضَحا الرجل وضَحِيَ يَضْحَى في اللغتين معاً ضُحُوّاً وضُحِيّاً : أَصابَتْه الشمسُ . وفي التهذيب : قال شمر ضَحِيَ يَضْحَى ضُحِيّاً وضَحا يَضْحُو ضُحُوّاً ، وعن الليث ضَحِيَ الرجلُ يَضْحَى ضَحاً إِذا أَصابَهُ حَرُّ الشمس. قال الله تعالى : وأَنك لا تَظْمَأُ فيها ولا تَضْحَى ؛ قال : لا يُؤْذِيك حَرُّ الشمس . وقال الفراء : لا تَضْحَى لا تُصيبُك شمسٌ مؤذِيَةٌ ، قال : وفي بعض التفسير ولا تَضْحى لا تَعْرَقُ ؛ قال الأَزهري : والأَول أَشْبَهُ بالصواب ؛ وأَنشد :

رَأَتْ رَجُلاً ، أَمّا إِذا الشمس عارَضَتْ
فيَضْحَى ، وأَمّا بالعَشِيِّ فيَخْصَرُ

وضَحِيتُ ، بالكسر، ضَحًى : عَرِقْتُ . ابن عرفة: يقال لكل من كان بارِزاً في غيرِ ما يُظِلُّه ويُكِنُّه إِنه لضاحٍ ؛ ضَحِيتُ للشمس أَي بَرَزْتُ لها،وضَحَيْتُ للشمس لغةٌ . وفي الحديث عن عائشة : فلم يَرُعْني إِلا ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قد ضَحا أَي ظَهَرَ؛ قال شمر: قال بعضُ الكلابِيِّينَ الضاحي الذي بَرَزَتْ عليه الشمس . وغَدا فلانٌ ضَحِياً وغَدا ضاحِياً وذلك قُرْبَ طُلوعِ الشمس شيئاً، ولا يزالُ يقالُ غَدا ضاحِياً ما لم تكن قائلةٌ . وقال بعضُهم : الغادي أَن يَغْدُوَ بعد صلاةِ الغَداةِ ، والضاحي إِذا اسْتَعْلَت عليه الشمس . وقال بعض الكِلابِيِّينَ : بين الغادي والضاحي قَدْرُ فُواقِ ناقةٍ ؛وقال القُطامي:

مُسْتَبْطِئوني ، وما كانت أَناتُهُمُ
إِلا كما لبثَ الضاحي عن الغادي[1]

وضَحَيْتُ للشمس وضَحِيتُ أَضْحى منهما جميعاً . والمَضْحاةُ: الأَرض البارِزةُ التي لا تكادُ الشمس تَغيبُ عنها ، تقول : عليكَ بمَضْحاةِ الجبل . وضَحا الطريق يَضْحُو ضُحُوّاً : بَدا وظَهَرَ وبَرَزَ . وضاحِيةُ كلِّ شيءٍ : ما بَرَزَ منه . وضَحا الشَّيءُ وأَضْحَيْتُه أَنا أَي أَظْهَرْتُه . وضَواحي الإِنسان : ما بَرَزَ منه للشمس كالمَنْكِبَيْنِ والكَتِفَيْنِ .ابن بري:والضَّواحي من الإِنسان كَتِفاهُ ومَتْناه ؛ وقيل : إِن الأَصمعي دخل على سعيد بن سَلْمٍ وكان ولدُ سعيدٍ يَتَرَدَّدُ إِليه ابن الأَعرابي فقال له الأَصمعيُّ : أَنشد عمَّك مما رواه أُستاذُكَ ، فأَنشد :

رَأَتْ نِضْوَ أَسفارٍ ، أُمَيْمَةُ ، قاعِداً
على نِضْوِ أَسفارٍ ، فَجُنَّ جُنُونُها

فقالت مِنَ أَيِّ الناسِ أَنتَ، ومن تكن؟
فإِنكَ راعي ثَلَّةٍ لا يَزِينُها

١ قوله «مستبطئوني» هكذا في الاصل، وفي التهذيب: مستبطئون.

فقلتُ لها : ليس الشُّحوبُ على الفتى
بعارٍ ، ولا خيرُ الرجالِ سَمِينُها
عليكِ براعي ثَلَّةٍ مُسْلَحِبَّةٍ ،
يَرُوحُ عليه مَخْضُها وحَقِينُها[1]
سَمِينِ الضَّواحي ، لم تُؤَرِّقْه ليلةٌ ،
وأَنْعَمَ ، أَبْكارُ الهمومِ وعُونُها

الضَّواحي: ما بَدا من جَسَدِه، ومعناه لم تُؤَرِّقْه ليلةٌ أَبْكارُ الهمُومِ وعُونُها ، وأَنْعَمَ أَي وزادَ على هذه الصِّفةِ . وضَحِيتُ للشمس ضَحاءً، ممدودٌ ، إذا بَرَزْتَ ، وضَحَيت ، بالفتح ، مثلُه ، والمُسْتَقْبَلُ أَضْحى في اللغتين جميعاً . وفي الحديث : أَن ابن عمر ، رضي الله عنهما ، رأَى رجلاً مُحْرِماً قد استظَلَّ فقال أَضْحِ لمن أَحْرَمْتَ له أَي اظْهَرْ واعتَزِلِ الكِنَّ والظِّلَّ ؛ هكذا يَرْويه المُحَدِّثون ، بفتح الأَلف وكسر الحاء ، من أَضْحَيْت ؛ وقال الأَصمعي : إنما هو اضْحَ لِمَنْ أَحْرَمْتَ له ، بكسر الهمزة وفتح الحاء ، من ضَحِيتُ أَضْحَى ، لأَنه إنما أَمَرَهُ بالبروز للشمس ؛ ومنه قوله تعالى : وأَنك لا تَظْمَأُ فيها ولا تَضْحَى . والضَّحْيانُ من كُلِّ شيءٍ : البارِزُ للشمسِ ؛ قال ساعدة بن جُؤَيَّة :

ولو أَنَّ الذي تَتَّقَى عليه
بضَحْيانٍ أَشَمَّ به الوُعُولُ

قال ابن جني : كان القياس في ضَحْيانٍ ضَحْوانٌ لأَنه من الضَّحْوة ، أَلا تَراهُ بارِزاً ظاهِراً ، وهذا هو معنى الضَّحْوةِ إلا أَنه استُخِفَّ بالياء ، والأُنثى ضَحْيانَةٌ ؛ وقوله أَنشده ابن الأَعرابي :

يكْفيك ، جهلَ الأَحمَقِ المُسْتَجْهَلِ ،
ضَحْيانَةٌ من عَقِدات السَّلْسَلِ

[1] قوله « مخضها » هكذا في بعض الاصول، وفي بعضها: مخضها ، بالخاء.

فسَّره فقال : ضَحْيانَةٌ عَصاً نَبَتَتْ في الشمس حتى طَبَخَتْها وأَنْضَجَتْها ، فهي أَشدُّ ما يكونُ ، وهي من الطَّلْحِ ، وسَلْسَلٌ : حَبْلٌ من الدَّهْناء ، ويقال سَلاسِلُ وشجَرُه طَلْحٌ ، فإذا كانت ضَحْيانَةً وكانت من طَلْحٍ ذَهَبَتْ في الشِّدَّة كلَّ مذهب ؛ وشَدَّ ما ضَحَيْت وضَحَوْت للشمس والريحِ وغيرِهما ، وتميم تقول : ضَحَوْتُ للشمس أَضْحُو . وفي حديث الاستسقاء : اللهم ضاحَتْ بِلادُنا واغبَرَّتْ أَرْضُنا أَي بَرَزَتْ للشمس وظَهَرَتْ بِعدمِ النَّباتِ فيها ، وهي فاعَلَتْ من ضَحَى مثلُ رامَتْ من رَمَى ، وأَصلُها ضاحَيَتْ ؛ المعنى أَنَّ السَّنَة أَحرَقَت النباتَ فبَرزَت الأَرض للشمس . واستَضْحَى للشمس : بَرَزَ لها وقَعَدَ عندها في الشِّتاء خاصَّة . وضَواحِي الرجُلِ : ما ضَحَا منه للشمسِ وبرَز كالمَنْكِبَيْنِ والكَتِفَيْنِ . وضَحَا الشيءُ يَضْحُو فهو ضاحٍ أَي بَرَزَ . والضاحِي من كلِّ شيءٍ : البارزُ الظاهرُ الذي لا يَسْتُرُه منك حائطٌ ولا غيرُه . وضَواحي كلِّ شيءٍ : نَواحِيه البارِزَةُ للشمسِ . والضَّواحي من النَّخْلِ : ما كان خارِجَ السُّورِ ، صِفةٌ غالبة لأَنها تَضْحَى للشمسِ . وفي كتابِ النبيِّ ، صلى الله عليه وسلم ، لأُكَيْدِرِ بنِ عبدِ المَلِكِ : لكُمُ الضامِنَةُ من النَّخْلِ ولَنا الضَّاحِيَةُ من البَعْلِ ؛ يعني بالضَّامِنةِ ما أَطافَ به سُورُ المَدينَةِ ، والضَّاحِيَة الظاهرة البارِزَة من النَّخيلِ الخارِجَة من العِمارَةِ التي لا حائِلَ دونَها ، والبَعْل النَّخل الراسِخُ عُروقُه في الأَرض ، والضامِنَة ما تَضَمَّنها الحدائقُ والأَمْصار وأُحِيطَ عليها . وفي الحديث : قال لأَبِي ذَرٍّ إنِّي أَخافُ عليكَ من هذه الضَّاحِيَةِ أَي الناحِيَةِ البارِزَة . والضَّواحِي من الشَّجَرِ : القَليلةُ الوَرَق التي تَبْرُزُ

عِيدانُها للشمسِ . قال شمر : كلُّ ما ظَهر وبَرَزَ فقد ضَحَا . ويقال : خرج الرجلُ من مَنْزلِه فضَحَا لي . والشَّجَرة الضَّاحِيَة : البارِزَةُ للشمسِ ؛ وأنشد لابن الدُّمَيْنَة يصف القَوْس :

وخُوطٍ من فُروعِ النَّبْعِ ضاحٍ ،
لَها في كَفِّ أَغْسَرَ كالضُّباحِ

الضَّاحِي : عُودُها الذي نَبَت في غير ظِلٍّ ولا في ماءٍ فهو أَصْلَبُ له وأَجْوَدُ. ويقال للبادِيَةِ الضاحِيَةُ. ويقال : وَلِيَ فُلانٌ على ضاحِيَةِ مِصْرَ ، وباعَ فلانٌ ضاحِيَةَ أَرْضٍ إذا باعَ أَرضاً ليس عليها حائطٌ، وباعَ فلانٌ حائطاً وحَديقةً إذا باعَ أَرضاً عليها حائط. وضَواحِي الحَوْض : نَواحِيه ، وهذه الكلمة واوية ويائية . وضَواحِي الرُّوم : ما ظَهر من بِلادِهم وبَرَزَ . وضاحِيَةُ كلِّ شيءٍ : ناحيتُه البارِزَة . يقال : هم يَنْزِلُون الضَّواحي . ومكانٌ ضاحٍ أَي بارِزٌ ؛ قال : والقُلَّةُ الضَّحْيانةُ في قول تأَبَّط شرًّا هي البارزة للشَّمْسِ ؛ قال ابن بري : وبيت تأَبَّط شَرًّا هو قوله :

وقُلَّةٍ ، كسِنانِ الرُّمْحِ ، بارِزَةٍ
ضَحْيانَةٍ في شُهُورِ الصَّيْفِ مِحْراقِ

بادَرْتُ قُنَّتَها صَحْبِي، وما كَسِلُوا
حتى نَمَيْتُ إليها بَعْدَ إشْراقِ

المحراقُ : الشديدةُ الحرِّ . ويقال : فَعَل ذلك الأَمرَ ضاحِيَةً أَي عَلانِيَةً ؛ قال الشاعر :

عَمِّي الذي مَنَعَ الدينارَ ضاحِيَةً ،
دِينارَ نَخَّةِ كَلْبٍ ، وهو مَشْهودُ

وفَعَلْتُ الأَمْرَ ضاحِيَةً أَي ظاهراً بَيِّناً ؛ وقال النابغة :

فقد جَزَتْكُمْ بَنو ذُبْيانَ ضاحِيَةً
حَقًّا يَقيناً ، ولَمَّا يَأْتِنا الصَّدَرُ

وأما قوله في البيت :

عَمِّي الذي مَنَعَ الدِّينارَ ضاحِيَةً

فمعناه أنه مَنَعه نهاراً جِهاراً أي جاهَر بالمَنْعِ ؛ وقال لبيد :

فَهَرَقْنا لَهما في دائِرٍ ،
لِضَواحِيه نَشِيشٌ بالبَلَلْ

وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أنه رأى عَمْرو ابنَ حُرَيْثٍ فقال إلى أَيْنَ ؟ قال : إلى الشامِ ، قال: أَمَا إنَّها ضاحِيَةُ قَوْمِكَ أي ناحِيَتُهم . وفي حديث أبي هريرة : وضاحِيَةُ مُضَرَ مُخالِفونَ لرسول الله، صلى الله عليه وسلم ، أي أهلُ البادية منهم ، وجمعُ الضاحِيَة ضَواحٍ ؛ ومنه حديث أنس : قال له البَصْرَةُ إحْدَى المُؤْتَفِكاتِ فانْزِلْ في ضَواحِيها ؛ ومنه قيل : قُرَيْشُ الضَّواحِي أي النازِلونَ بظَواهر مكة .

وليلةٌ ضَحْياءُ وضَحْيا وضَحْيانٌ وضَحْيانَةٌ وإضْحِيانٌ وإضْحِيانَةٌ ، بالكسر : مضِيئَةٌ لا غَيْمَ فيها ، وقيل: مُقْمِرَة ، وخَص بعضُهم به الليلَةَ التي يكونُ القَمَر فيها من أَوَّلِها إلى آخرِها . وفي حديث إسلام أبي ذَرٍّ : في ليلةٍ إضْحِيانٍ أي مُقْمِرَةٍ ، والألف والنون زائدتان . ويومٌ إضْحِيانٌ : مُضِيءٌ لا غَيْمَ فيه ، وكذلك قَمَر ضَحْيانٌ ؛ قال :

ماذا تُلاقِينَ بِسَهْبِ إنسانْ
من الجَعالاتِ به والعِرْفانْ ،
من ظُلُماتٍ وسِراجٍ ضَحْيانْ

وقَمَرٌ إضْحِيانٌ كَضَحْيانٍ . ويومٌ ضَحْيانٌ أي

طَلْقٌ. ومِراحٌ ضَحْيانٌ: مُضِيءٌ. ومَفازةٌ ضاحيةُ الظِّلالِ: ليس فيها شجرٌ يُسْتَظَلُّ به.
وليس لكلامه ضُحًى أي بيانٌ وظُهور. وضَحَّى عن الأمر: بَيَّنه وأظهره؛ عن ابن الأعرابي، وحكى أيضاً: أَضْحِ لي عن أمْرِكَ، بفتح الهمزة، أي أَوْضِحْ وأَظْهِرْ. وأضحى الشيءَ: أَظْهَرَه وأَبْداهُ؛ قال الراعي:

حَفَرْنَ عُرُوقَها حتى أَجَنَّتْ
مَقاتِلَها، وأَضْحَيْنَ القُرُونا

المُضَحِّي: المُبَيِّنُ عن الأَمْرِ الخَفِي؛ يقال: ضَحِّ لي عن أمرِكَ وأَضْحِ لي عن أمرِك. وضَحَّى عن الشيء: رَفَقَ به. وضَحِّ رُوَيْداً أي لا تَعْجَلْ؛ وقال زيدُ الخيلِ الطائي:

فلو أنَّ نَصْراً أَصْلَحَتْ ذاتَ بينها،
لَضَحَّتْ رُوَيْداً عن مَطالِبِها عَمْرُو

ونصرٌ وعَمْرٌو: ابْنا قُعَيْنٍ، وهما بطنان من بني أسدٍ. وفي كتاب علي إلى ابن عباس، رضي الله عنهم: أَلا ضَحِّ رُوَيْداً فقد بلَغْتَ المَدَى أي اصبِرْ قليلاً. قال الأزهري: والعربُ قد تَضَع التَّضْحِيةَ موضِعَ الرِّفْقِ والتَّأَنِّي في الأمرِ، وأَصلُه أنهم في البادية يَسِيرُونَ يومَ ظَعْنِهِمْ، فإذا مرُّوا بلُمْعَةٍ من الكلإِ قال قائدُهم: أَلا ضَحُّوا رُوَيْداً، فيدَعُونَها تُضَحِّي وتَجْتَرُّ، ثم وضَعُوا التَّضْحِيةَ موضِعَ الرِّفْقِ لِرِفْقِهِمْ بحَمُولَتِهِم ومالِهِم في ضَحائِها وما لَها من الرِّفْقِ في تَضْحِيَتِها وبُلوغِها مَثْواها وقد شَبِعَتْ؛ وأما بيت زيد الخيل فقول ابن الأعرابي في قوله:

لَضَحَّتْ رُوَيْداً عن مَطالِبِها عَمْرُو

بمعنى أَوْضَحَتْ وبَيَّنَتْ حَسَنٌ. والعربُ تَضَعُ التَّضْحِيةَ موضِعَ الرِّفْقِ والتُّؤَدَةِ لِرِفْقِهم بالمالِ في ضَحائِها كي تُوافِيَ المَنْزِلَ وقد شَبِعَتْ.
وضاحٍ: موضِعٌ؛ قال ساعدة بن جؤية:

أَضَرَّ به ضاحٍ فَنَبْطا أُسالَةٍ،
فَمَرٌّ فأَعْلَى حَوْزِها فخُصُورُها

قال: أَضَرَّ به ضاحٍ وإن كان المكان لا يَدْنُو لأن كلَّ ما دَنا منك فقد دَنَوْتَ منه.
والأَضْحَى من الخيلِ: الأَشْهَبُ، والأُنثى ضَحْياءُ. قال أبو عبيدة: لا يقال للفَرَس إذا كان أَبْيَضَ أَبيضُ، ولكن يقال له أَضْحَى، قال: والضُّحَى منه مأْخوذٌ لأَنهم لا يُصَلُّون حتى تَطْلُعَ الشمسُ. أبو عبيد: فَرَسٌ أَضْحَى إذا كان أَبْيَضَ، ولا يقال فرسٌ أَبيضُ، وإذا اشْتَدَّ بياضُه قالوا أَبْيَض قِرْطاسِيٌّ. وقال أبو زيد: أَنْشَدْتُ بيتَ شِعْرٍ ليس فيه حَلاوَةٌ ولا ضَحًّى أي ليس بِضاحٍ، قال أبو مالك: ولا ضَحاءٌ.
وبنو ضَحْيانَ: بطنٌ. وعامرٌ الضَّحْيانُ: معروف؛ الجوهري: وعامرٌ الضَّحْيانُ رجل من النَّمِرِ بنِ قاسطٍ، وهو عامرُ بن سعدِ بن الخزرجِ بن تَيْمِ الله ابنِ النَّمِرِ بنِ قاسطٍ، سُمِّيَ بذلك لأنه كان يَقْعُدُ لقومِه في الضَّحاءِ يقضي بينهم؛ قال ابن بري: ويجوز عامرُ الضَّحْيانِ، بالإضافة، مِثْلَ ثابتِ قُطْنَةَ وسَعيدِ كُرْزٍ. وفارسُ الضَّحْياء، ممدودٌ: من فرْسانِهم. والضَّحْياءُ: فَرَسُ عَمْرِو بنِ عامرِ بن ربيعة بن عامرِ بنِ صَعْصَعَةَ وهو فارسُ الضَّحْياء؛ قال خِداشُ بنُ زهير[1] بنِ ربيعةَ بنِ عَمْرِو بن عامرٍ،

[1] قوله «قال خداش بن زهير» الى قوله:
« أبي فارس الضحياء يوم هبالة »
البيت هكذا في الاصل، قال في التكملة والرواية: فارس الحوّاء، وهي فرس أبي ذي الرمة، والبيت لذي الرمة. وقوله « والضحياء فرس عمرو بن عامر» صحيح والشاهد عليها بيت خداش بن زهير:
أبي فارس الضحياء عمرو بن عامر
البيت الثاني.

وعَمْرُو جدُّه فارسُ الضَّحْياء :

أَبي فارسُ الضَّحْياء يومَ هُبالَةٍ ،
إذِ الخَيْلُ، في القَتْلى من القومِ، تَعْثُرُ

وهو القائل أيضاً :

أَبي فارسُ الضَّحياءِ، عَمْرُو بنُ عامرٍ،
أَبى الذَّمَّ واختارَ الوَفاءَ على الغَدْرِ

وضَحْياءُ : موضعٌ؛ قال أبو صخرٍ الهُذَلي :

عَفَتْ ذاتُ عِرْقٍ عُصْلُها فَرِئامُها،
فضَحْياؤُها وَحْشٌ قد اَجْلَى سَوامُها

والضَّواحي : السمواتُ ؛ وأَما قول جرير يمدح عبد الملك :

فما شَجَراتُ عِيصِكَ، في قُرَيْشٍ،
بِعَشَّاتِ الفُروعِ ولا ضَواحِ

فإنما أراد أنها ليست في نواحٍ ؛ قال أبو منصور : أراد جريرٌ بالضَّواحي في بيته قُرَيْشَ الظَّواهِرِ ، وهم الذين لا يَنْزِلُونَ شِعْبَ مكة وبَطْحاءها ، أراد جرير أنَّ عبدَ الملك من قُرَيْش الأَباطِحِ لا مِن قُرَيْش الظَّواهِرِ ، وقُرَيْش الأَباطِح أَشرف وأَكْرَمُ من قُرَيْش الظَّواهر لأَن البَطْحاوِيِّينَ من قُرَيْشٍ حاضِرَةٌ وهُمْ قُطَّانُ الحَرَمِ، والظَّواهِرُ أَعْرابُ باديةٍ .

وضاحِيةُ كلِّ بَلَدٍ : ناحِيتُها البارِزة. ويقال : هؤلاء يَنزِلُون الباطنةَ ، وهؤلاء يَنزِلُون الضَّواحِيَ . وقال ابن بري في شرح بيتِ جرير : العَشَّةُ الدَّقِيقة والضَّواحي البادية العِيدانِ لا وَرَقَ عليها .

النهاية في الحديث : ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم، في الضَّحِّ والرِّيحِ ؛ أراد كثْرة الخيل والجيش . يقال : جاء فلانٌ بالضِّحِّ والرِّيحِ ، وأَصلُ الضِّحِّ ضِحْيٌ . وفي حديث أَبي بكر : إذا نَضَبَ عُمْرُه وضَحَا ظِلُّه أي إذا مات . يقال للرجُل إذا مات وبَطَلَ : ضَحا ظِلُّه . يقال : ضَحا الظِّلُّ إذا صار شَمْساً ، وإذا صار ظِلُّ الإِنسان شَمساً فقدْ بَطَلَ صاحِبُه وماتَ. ابن الأَعرابي : يقال للرجل إذا ماتَ ضَحا ظِلُّه لأَنه إذا مات صار لا ظِلَّ له. وفي الدعاء: لا أَضْحى الله ظِلَّكَ ؛ معناه لا أَماتَكَ اللهُ حتى يَذْهَب ظِلُّ شَخْصِكَ . وشجرةٌ ضاحِيةُ الظِّلِّ أي لا ظِلَّ لها لأَنها عَشَّةٌ دَقِيقةُ الأَغصانِ ؛ قال الأَزهري: وبيتُ جَريرٍ معناه جَيِّدٌ ، وقد تقدم تفسيره ؛ وقول الشاعر :

وفَخْمَ سَيْرَنا من قُورِ حِسْمَى
مَرُوتِ الرَّعْيِ ضاحِيةِ الظِّلالِ

يقول: رِعْيُها مَرُوتٌ لا نَباتَ فيه، وظِلالُها ضاحِيةٌ أي ليس لها ظِلٌّ لِقِلَّةِ شَجَرِها . أَبو عبيد : فَرَسٌ ضاحِي العِجانِ يوصفُ به المُحَبَّبُ يُمْدَحُ به ، وضاحِيةُ كلِّ بَلَدٍ: ناحِيَتُها، والجَوْ باطِنُها . يقال: هؤلاء ينزلون الباطِنةَ وهؤلاء ينزلون الضَّواحِيَ . وضَواحي الأَرضِ: التي لم يُحَطْ عليها . قال الأَصمعي: ويُسْتَحبُّ مِنَ الفرَسِ أَن يَضْحى عِجانُه أَي يظهرَ .

ضخا : الضَّاخِيةُ : الداهية .

ضدا : ابن بري : قال أَبو زياد ضَداً جبلٌ ؛ وأَنشد الأَعور بن بَراء :

وَرَفَعْتُ عليه السَّوْطَ لما بَدا ضَداً ،
وزال زَوِيلا أَجْلَدِ عن شِمالِيا[1]

[1] قوله « زويلا أجلد » هكذا في الاصل .

ضرا: ضَرِيَ به ضَراً وضَراوَةً: لَهِجَ، وقد ضَرِيتُ بهذا الأمر أَضْرى ضَراوَةً. وفي الحديث: إن للإسلام ضَراوَةً أي عادةً ولَهَجاً به لا يُصْبَرُ عنه. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: إياكُمْ وهذه المَجازِرَ فإن لها ضَراوةً كضَراوَةِ الخمرِ. وقد ضَرَّاه بذلك الأمرِ. وسِقاءٌ ضارٍ باللَّبَنِ: يَعْتُقُ فيه ويَجُودُ طَعْمُه، وجَرَّةٌ ضارِيَةٌ بالخَلّ والنَّبيذِ. وضَرِيَ النَّبيذُ يَضْرى إذا اشْتَدَّ. قال أبو منصور: الضاري من الآنيةِ الذي ضُرِّيَ بالخمر، فإذا جُعِلَ فيه النَّبيذُ صار مُسْكِراً، وأَصلُه من الضَّراوَةِ وهي الدُّرْبَةُ والعادةُ. وفي حديث علي، كرم الله وجهه: أنه نَهى عن الشُّرْبِ في الإناء الضَّاري؛ هو الذي ضُرِّيَ بالخمر وعُوِّدَ بها، فإذا جُعِلَ فيه العَصيرُ صار مُسْكِراً، وقيل فيه معنًى غير ذلك. أبو زيد: لَذِمْتُ به لَذَماً وضَرِيتُ به ضَرًى ودَرِبْتُ به دَرَباً، والضَّراوَةُ: العادة. يقال: ضَرِيَ الشيءُ بالشيء إذا اعْتادَه فلا يَكادُ يَصْبِرُ عنه. وضَرِيَ الكَلْبُ بالصَّيْدِ إذا تَطَعَّمَ بلَحْمِه ودَمِه. والإناءُ الضَّاري بالشَّرابِ والبيتُ الضَّاري باللَّحْمِ من كثرة الاعْتِيادِ حتى يَبْقى فيه ريحُه. وفي حديث عمر: إن للَّحْمِ ضَراوَةً كضَراوَةِ الخمرِ، أي أن له عادةً يَنْزِعُ إليها كعادةِ الخمرِ، وأراد أن له عادةً طَلاَّبَةً لأَكْلِه كعادةِ الخمرِ مع شارِبِها، وذلك أن من اعتاد الخمرَ وشُرْبَها أَسْرَفَ في النَّفَقة حِرْصاً عليها، وكذلك من اعْتادَ اللحمَ وأَكْلَه لم يَكَدْ يصبر عنه فدخل في باب المُسْرِفِ في نفقته، وقد نَهى الله عز وجل عن الإسراف. وكَلْبٌ ضارٍ بالصَّيْدِ، وقد ضَرِيَ ضَراً وضِراءً وضَراءً؛ الأخيرة عن أبي زيد، إذا اعْتادَ الصَّيْدَ. والضِّرْوُ: الكلبُ الضاري، والجمع ضِراءٌ وأَضْرٍ مثل ذِئْبٍ وأَذْؤُبٍ وذِئابٍ؛ قال ابن أحمر:

حتى إذا ذَرَّ قَرْنُ الشمسِ صَبَّحَهُ
أَضْرِي ابنِ قُرَّانَ باتَ الوَحْشَ والعَزَبا

أراد: باتَ وحْشاً وعَزَباً؛ وقال ذو الرمة:

مُقَزَّعٌ أَطْلَسُ الأَطْمارِ ليس له
إلاَّ الضِّراءَ، وإلاَّ صَيْدَها، نَشَبُ

وفي الحديث: مَنِ اقْتَنى كَلْباً إلاَّ كلبَ ماشيَةٍ أو ضارٍ أي كلباً مُعَوَّداً بالصيد. يقال: ضَرِيَ الكَلْبُ وأَضْراهُ صاحِبُه أي عَوَّده وأَغراهُ به، ويُجْمع على ضَوارٍ. والمَواشي الضَّارِيَة: المُعتادَةُ لِرَعْيِ زُرُوعِ الناسِ. ويقال: كلبٌ ضارٍ وكلبةٌ ضارِيَةٌ، وفي الحديث: إن قيساً ضِراءُ اللهِ؛ هو بالكسر جمع ضِرْوٍ، وهو من السِّباع ما ضَرِيَ بالصَّيْدِ ولَهِجَ بالفَرائِس؛ المعنى أنهم شُجْعانٌ تَشْبيهاً بالسِّباعِ الضَّارِيَة في شَجاعَتِها. والضِّرْوُ، بالكسر: الضاري من أَوْلادِ الكِلابِ، والأُنثى ضِرْوَةٌ. وقد ضَرِيَ الكلبُ بالصَّيْدِ ضَراوَةً أي تَعَوَّد، وأَضْراهُ صاحِبُه أي عَوَّده، وأَضْراهُ به أي أَغْراهُ، وكذلك التَّضْرِيَة؛ قال زهير:

متى تَبْعَثُوها تَبْعَثُوها ذَميمَةً،
وتَضْرى، إذا ضَرَّيْتُموها، فتَضْرَمِ

والضِّرْوُ من الجُذامِ: اللَّطْخُ منه. وفي الحديث: أن أبا بكر، رضي الله عنه، أَكَلَ مع رجلٍ به ضِرْوٌ من جُذامٍ أي لَطْخٌ، وهو من الضَّراوَة كأَن الداءَ ضَرِيَ به؛ حكاه الهَرَوِيُّ في الغريبين؛ قال ابن الأثير: روي بالكسر والفتح، فالكسرُ يريد أنه داءٌ قد ضَرِيَ به لا يُفارِقُه، والفتحُ من ضَرا الجُرْحُ يَضْرُو ضَرْواً إذا لم يَنْقَطِعْ سَيَلانُه أي به

قُرْحةٌ ذاتُ ضَرْوٍ. والضَّرْوُ والضِّرْوُ: شجرٌ طَيِّبُ الرِّيحِ يُسْتاكُ به ويُجْعَل ورَقُه في العِطْرِ؛ قال النابغة الجعدي:

تَسْتَنُّ بالضِّرْوِ من بَراقِشَ، أَوْ
هَيْلانَ، أَو ناضِرٍ منَ العُتُمِ

ويروى: أَو ضامِرٍ من العُتُم، بَراقِشُ وهَيْلانُ: مَوْضِعانِ، وقيل: هما واديانِ باليَمَن كانا للأُمم السالفة. والضِّرْوُ: المَحْلَبُ، ويقال: حبَّةُ الخَضْراء؛ وأَنشد:

هَنِيئاً لعُودِ الضِّرْوِ شَهْدٌ يَنالُه
على خَضِراتٍ، ماؤُهنَّ رَفِيفُ

أَي له بَرِيقٌ؛ أَراد عُودَ سِواكٍ من شَجَرةِ الضِّرْوِ إذا استاكَتْ به الجارِيَةُ. قال أَبو حنيفة: وأَكْثَرُ مَنابِتِ الضِّرْوِ باليَمَنِ، وقيل: الضِّرْوُ البُطْمُ نفسُه. ابن الأَعرابي: الضِّرْوُ والبُطْمُ الحبَّة الخَضْراء؛ قال جارية بن بدر:

وكأَنَّ ماءَ الضِّرْوِ في أَنْيابِها،
والزَّنْجَبِيلَ على سُلافٍ سَلْسَلِ

قال أَبو حنيفة: الضِّرْوُ من شَجَرِ الجِبالِ، وهي مثل شَجَرِ البَلُّوطِ العَظِيمِ، له عَناقِيدُ كعَناقِيدِ البُطْمِ غيرَ أَنه أَكبرُ حبّاً ويُطْبَخُ ورَقُه حتى يَنْضَجَ، فإذا نَضِجَ صُفِّيَ ورَقُه ورُدَّ الماءُ إلى النارِ فيعقد ويصير كالقُبَّيْطى، يُتداوى به من خُشُونةِ الصَّدْرِ ووَجَعِ الحلقِ. الجوهري: الضِّرْوُ، بالكسر، صَمْغُ شَجَرَةٍ تُدْعى الكَمْكامَ تُجْلَبُ من اليَمَن. واضْرَوْرَى الرجلُ[1] اضْرِيراءً: انْتَفَخَ بطنُه من الطَّعامِ واتَّخَمَ.

والضَّراءُ: أَرضٌ مستويةٌ فيها السِّباعُ ونُبَذٌ من الشجر. والضَّراء: البَرازُ والفَضاءُ، ويقال: أَرضٌ مُسْتَوِيةٌ فيها شجر فإِذا كانت في هَبْطةٍ فهي غَيْضَةٌ. ابن شميل: الضَّراءُ المُسْتَوي من الأَرضِ، يقال: لأَمْشِيَنَّ لك الضَّراءَ، قال: ولا يقال أَرضٌ ضَراءٌ ولا مكانٌ ضَراءٌ. قال: ونزَلْنا بضَراءٍ من الأَرض أَي بأَرضٍ مُسْتَوية. وفي حديث مَعْديكَرِبَ: مَشَوْا في الضَّراء؛ والضَّراءُ، بالفتح والمدّ: الشجرُ المُلْتَفُّ في الوادي. يقال: تَوارَى الصَّيْدُ منه في ضَراءٍ. وفلانٌ يَمْشي الضَّراءَ إذا مَشَى مُسْتَخْفِياً فيما يُوارِي من الشَّجَر. واسْتَضْرَيْتُ للصَّيدِ إذا خَتَلْتَه من حيثُ لا يعلَم. والضَّراءُ: ما وَاراكَ من الشَّجَرِ وغيرِه، وهو أَيضاً المشيُ فيما يُوارِيكَ عمن تَكِيدُه وتَخْتِلُه. يقال: فلانٌ لا يُدَبُّ له الضَّراءُ؛ قال بشْرُ بن أَبي خازم:

عَطَفْنا لهم عَطْفَ الضَّرُوسِ منَ المَلا
بشَهْباءَ، لا يَمْشي الضَّراءَ رَقِيبُها

ويقال للرجُل إذا خَتَلَ صاحِبَه ومَكَرَ به: هو يَدِبُّ له الضَّراءَ ويَمْشي له الخَمَرَ؛ ويقال: لا أَمْشِي له الضَّراءَ ولا الخَمَرَ أَي أُجاهِرُه ولا أُخاتِلُه. والضَّراءُ: الاسْتِخْفاءُ. ويقال: ما وَاراكَ من أَرضٍ فهو الضَّراءُ، وما وَاراكَ من شجرٍ فهو الخَمَر. وهو يَدِبُّ له الضَّراءَ إذا كان يَخْتِلُه. ابن شميل: ما وَاراكَ من شيء وادَّارَأْتَ به فهو خَمَرٌ، الوَهْدة خَمَر والأَكَمَة خَمَر والجبل خَمَرٌ والشجرُ خَمَرٌ، وما واراكَ فهو خَمَر. أَبو زيد: مكانٌ خَمِرٌ إذا كان يُغَطِّي كلَّ شيء ويُوارِيه. وفي حديث عليٍّ، رضي الله عنه: يَمْشُونَ الخَفاءَ ويَدِبُّون

١ قوله « واضروري الرجل الخ » قال الصاغاني في التكملة: هو تصحيف، والصواب اظروري بالظاء المعجمة. وقد ذكرناه في موضعه على الصحة، ويجوز بالطاء المهملة ايضاً.

الضَّراءُ، هو، بالفتح وتخفيفِ الرَّاءِ والمدِّ: الشجرُ المُلْتَفُّ يريدُ به المَكْرَ والخَديعةَ.

والعِرْقُ الضَّارِي: السَّائِلُ؛ قال الأخطل يصف خمراً بُزِلَت:

لمَّا أتَوْها بِمِصْباحٍ ومِبْزَلِهِم،
سارتْ إليهم سُؤُورَ الأبْجَلِ الضَّارِي

والمِبْزَلُ عندَ الخَمَّارِينَ: هي حَديدةٌ تُغْرَزُ في زِقِّ الخَمْرِ إذا حَضَر المشتري ليكون أُنْموذَجاً للشراب ويشتريه حينئذ، ويُسْتَعْمل في الحَضَرِ في أَسْقِيَةِ الماءِ وأَوْعِيَتِه، يُعالَج بشيءٍ له لَوْلَبٌ كلما أُدِيرَ خَرَجَ الماءُ، فإذا أرادوا حَبْسَه رَدُّوه إلى مَوْضِعِه فيَحْتَبِسُ الماءُ فكذلك المِبْزَلُ؛ وقال حميد:

نَزيفٌ تَرَى رَدْعَ العَبيرِ بِجَيْبِها،
كما ضَرَّجَ الضَّارِي النَّزيفَ المُكَلَّمَا

أي المَجْرُوحَ. وقال بعضهم: الضَّارِي السائِلُ بالدَّمِ من ضَرَا يَضْرُو، وقيل: الضاري العِرْقُ الذي اعْتادَ الفَصْدَ، فإذا حانَ حِينُه وفُصِدَ كان أَسرعَ لخروج دَمِه، قال: وكلاهما صحيحٌ جيِّد، وقد ضَرَا العِرْقُ. والضَّرِيُّ: كالضَّارِي؛ قال العجاج:

لها، إذا ما هَدَرَتْ، أَتِيُّ
مِمَّا ضَرَا العِرْقُ به الضَّرِيُّ

وعِرْقٌ ضَرِيٌّ: لا يكادُ يَنقطع دَمُه. الأصمعي: ضَرَا العِرْقُ يَضْرُو ضَرْواً، فهو ضارٍ إذا نَزَا منه الدَّمُ واهتَزَّ ونَعَر بالدَّمِ. قال ابن الأعرابي: ضَرَى يَضْرِي إذا سال وجَرَى، قال: ونَهَى عليٌّ، رضي الله عنه، عن الشُّرْبِ في الإناءِ الضارِي، قال: معناه السائِلُ لأنه يُنَغِّصُ الشُّرْبَ على شارِبِه. ابن السكيت: الشَّرَفُ كَبِدُ نَجْدٍ، وكانت منازِلَ المُلوكِ من بني آكِلِ المُرارِ، وفيها اليومَ حِمًى ضَرِيَّةَ. وفي حديث عثمان: كان الحِمَى حِمَى ضَرِيَّةَ على عَهْدِه سِتَّةَ أَميالٍ، وضَرِيَّةُ: امرأةٌ سُمِّي المَوضع بها، وهو بأرضِ نَجْدٍ. قال أبو عبيدة: وضَرِيَّةُ بِئْرٌ؛ وقال الشاعر:

فأسقاني ضَرِيَّةَ خَيْرَ بِئْرٍ
تَمُجُّ الماءَ والحَبَّ التُّؤَامَا

وفي الشَّرَفِ الرَّبَذَة. وضَرِيَّةُ: موضع؛ قال نُصَيْبٌ:

ألا يا عُقابَ الوَكْرِ، وَكْرِ ضَرِيَّةٍ،
سُقِيتِ الغَوادِي من عُقابٍ ومِنْ وَكْرِ

وضَرِيَّةُ: قَرْيَةٌ لبني كِلابٍ على طَريقِ البَصرةِ إلى مَكَّةَ، وهي إلى مَكَّةَ أَقْرَب.

ضعا: الضَّعَةُ: شَجَرٌ بالبادِيةِ، قيل: هو مِثْلُ الثُّمامِ، وفي التهذيب: مثلُ الكُمامِ[1]، وقال ابن الأعرابي: هو شَجَرٌ أو نَبْتٌ، ولا تكسَر الضاد، والجمع ضَعَوات؛ قال جرير يهجو البَعيث:

قَدْ غَبَرَتْ أُمُّ البَعيثِ حِجَجَا،
على الثَّوايا، ما تَحُفُّ هَوْدَجا
فوَلَدَتْ أَعْثَى ضَرُوطاً عُنْشُجا،
كأنَّه ذِيخٌ إذا تَنَفَّجا
مُتَّخِذاً في ضَعَواتٍ تَوْلَجا

التَّوْلَجُ والدَّوْلَجُ: الكِناسُ، تاؤُه بدلٌ من

١ قوله « وفي التهذيب مثل الكمام » هكذا في الاصل، والذي في نسخة التهذيب التي بيدنا: مثل الثام، بالثاء، فلعل النسخة التي وقعت للمؤلف بالكاف.

واوٍ ، وداله بدل من تاءٍ . قال ابن بري : العَنْشَجُ الثَّقيلُ الأحْمَق . ورأيت في أمالي ابن بري في أصل النسخة ما صورته : انقضى كلامُ الشيخ ، وقد أنشد هذه الأبيات في باب الجيم إلا البيت الأخير ، قال : وعلى هذا يجب أن يكون بعده مُتَّخِذٌ بالرفع لأنه من صفة الذّيخِ ، وأنشدها أيضاً باختلاف بعض ألفاظها ، فأنشد هناك عَنْشَجا بالعين المهملة مفتوحة وهنا غُنْشُجا بالغين المعجمة مضمومة ، وكلاهما لم يذكره الجوهري في فصل العين والغين ، قال: ولا نبه عليهما الشيخ أيضاً ، وما عَلِمْت هذا من كلام مَنْ هُو لكِنّي نَقَلْته على صورته . قال الجوهري : والنِّسْبَةُ إليها ضعويٌّ . قال الأزهري : الضَّعَة كانت في الأصل ضَعْوَةٌ ، نُقِصَ منها الواو ، ألا تَراهُم جَمَعُوها ضَعَواتٍ ؟ قال الجوهري : وأصْلُها ضَعْوٌ والهاء عِوَض من الواو الذاهِبَةِ من أوَّلِه ، وقد ذُكِرَتْ في فَصْل وَضَع . ابن الأعرابي : ضَعَا إذا اخْتَبَأ ، وطَعا ، بالطاء ، إذا ذل ، وطَعا إذا تباعد أيضاً . قال الأزهري في قوله ضَعَا إذا اخْتَبَأ : وقال في موضع آخَرَ إذا اسْتَتَرَ ، مأخُوذٌ من الضَّعْوَة كأنّه اتَّخَذَ فيها تَوْلَجاً أي سَرَباً فدخل فيه مستتراً . ابن الأعرابي : الأضْعاءُ السَّفَلُ .

ضغا : الضُّغُوُ : الاستِخْذاءُ . ضَغا يَضْغُو ضُغُوّاً وأضْغاه هو إضْغاءً وضَغّاه ، وضَغَا الذِّئْبُ والسِّنَّوْرُ والثَّعْلَبُ يَضْغُو ضَغْواً وضُغاءً: صَوَّتَ وصاحَ ، وكذلك الكَلْبُ والحَيَّةُ ، ثم كثُر حتى قِيلَ للإنسانِ إذا ضُرِب فاسْتَغاثَ . وفي حديث حُذيفة في قِصَّةِ قوم لُوطٍ: فألْوَى بها حتى سَمِعَ أهلُ السماء ضُغاءَ كِلابِهِمْ ، وفي رواية: حتى سَمِعَتِ الملائكةُ ضَواغِيَ كِلابِها ، جمعُ ضاغِيةٍ وهي الصائحة ، ويقال : ضُغاءُ لِصَوْتِ كلّ ذَليلٍ مَقْهورٍ.

والضُّغاءُ: صوتُ الذّليلِ إذا شُقَّ عليه. ويقال: رأيت صِبْياناً يَتَضاغَوْنَ إذا تَباكَوْا . وفي الحديث: قال لعائشة ، رضي الله عنها ، عن أولاد المشركين : إنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ أن يُسْمِعَكِ تَضاغِيَهم في النارِ أي صِياحَهُم وبُكاءَهم . وضَغا يَضْغُو ضَغْواً إذا صاحَ وضَجّ ؛ ومنه قوله : ولكِنّي أُكْرِمُكَ أن تَضْغُوَ هذه الصِّبْيَةُ عند رأسِك بُكْرَةً وعَشِيّاً . والحديث الآخر : وصِبْيَتي يَتَضاغَوْن حَوْلي . وضَغا المُقامِرُ ضَغْواً إذا خانَ ولم يَعْدِلْ . قال أبو منصور : لا أعرف قائلَه ، ولعله صَغا بالصاد. وجاءنا بثَرِيدةٍ تَضاغى أي تَتَراجَعُ من الدَّسَمِ . قال ابن سيده: وألِفُها واوٌ لوجود ض غ و وعدم ض غ ي .

ضفا : ضَفا مالُه يَضْفُو ضَفْواً وضُفُوّاً : كثُر . وضَفا الشَّعَرُ والصُّوفُ يَضْفُو ضَفْواً وضُفُوّاً : كَثُرَ وطالَ . والضَّفْوُ : السَّعَة والخَيْر ؛ قال أبو ذؤيب ونسبه الجوهري للأخطل وغلطه ابن بري في ذلك وقال هو لأبي ذؤيب :

إذا الهَدَفُ المِعْزالُ صَوَّبَ رأسَه ،
وأعْجَبَه ضَفْوٌ من الثَّلَّةِ الخُطْلِ[1]

وشَعَرٌ ضافٍ وذَنَبٌ ضافٍ ؛ قال الشاعر :

بضافٍ فُوَيْقَ الأرضِ ليس بأعْزَلِ[2]

والضَّفْوُ : السُّبُوغُ . ضَفا الشيءُ يَضْفُو . وفَرَسٌ ضافي السَّبِيبِ : سابِغُه . وثَوْبٌ ضافٍ أي سابِغٌ ؛ قال بشر :

لَيالِيَ لا أُطاوِعُ مَنْ نَهاني ،
ويَضْفُو تحتَ كَعْبَيَّ الإزارُ

[1] قوله « المزال » هو باللام في الاصل والتهذيب والصحاح ، وقال الصاغاني : الرواية المزاب .
[2] هذا البيت من معلقة امرىء القيس وصدره :
ضليعٍ ، إذا استدبرتَه ، سدَّ فرجَه

ورجلٌ ضافي الرأسِ : كثيرُ شعَرِ الرأسِ ، وفلانٌ ضافي الفَضْلِ على المَثَلِ . ودِيمَةٌ ضافية وهي تَضْفُو ضَفْواً : تُخْصِبُ منها الأرضُ . وهو في ضَفْوٍ من عَيْشِه وضَفْوةٍ من عيشِه أي سَعَةٍ . وضَفا الماءُ يَضْفُو : فاضَ ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وماكِدِ تَمْأَدُه من بَحْرِه
يَضْفُو ، ويُبْدي تارةً عن قَعْرِه

تَمْأَدُه أي تأْخُذُه في ذلك الوقت ؛ يقول : يَمْتَلِىءُ فتَشْرَبُ الإبِلُ ماءَه حتى يَظْهَرَ قَعْرُه . وضَفا الحَوْضُ يَضْفُو إذا فاضَ من امتلائه .
والضَّفا : جانِبُ الشيء ، وهما ضَفَواهُ أي جانِباهُ .

ضقا : التهذيب : ابن الأعرابي ضَقَا الرجلُ إذا افتَقَرَ .

ضلا : التهذيب : ضَلا إذا هَلَكَ .

ضمي : ثعلب عن ابن الأعرابي : ضَمى إذا ظَلَمَ ؛ قال أبو منصور : كأنه مقلوبٌ من ضامَ ، قال : وكذلك بَضَى إذا أقام ، مقلوب من باضَ .

ضنا : الضَّنَى : السَّقِيمُ الذي قد طالَ مَرَضُه وثَبَتَ فيه ، بعضهم لا يُثَنِّيه ولا يَجْمَعُه ، يذهب به مذْهَب المصدر ، وبعضهم يُثَنيه ويجمعه ؛ قال عوف ابن الأحوص الجعفري[1] :

أَوْدَى بَنِيَّ ، فما بِرَحْلي مِنهُمُ
إلاَّ غُلاما بِيشَةٍ ضَنَيانِ

قال ابن سيده : هكذا أنشده أبو علي الفارسي ، بفتح النون ، وقد ضَنِيَ ضَنًى ، فهو ضَنٍ . وأَضْناهُ المرضُ أي أَثْقَلَه . والضَّنَى : المرضُ . ضَنِيَ الرجلُ ، بالكسر ، يَضْنَى ضَنًى شديداً إذا كان به مرضٌ مُخامِرٌ ، وكلما ظُنَّ أنه قد بَرَأَ نُكِسَ .
الفراء : العرب تقول رجلٌ ضَنًى وقوم دنَفٌ وضَنًى لأنه مصدر ، كقولهم قوم زَوْرٌ وعَدْل وصَوْم . وقال ابن الأعرابي : رجلٌ ضَنًى وامرأة ضَنًى ، وهو المُضْنَى من المرض ؛ وقال :

إذا ارْعَوَى عادَ إلى جَهْلِه ،
كَذي الضَّنَى عادَ إلى نُكْسِه

الجوهري : رجلٌ ضَنًى وضَنٍ مثلُ حَرًى وحَرٍ . يقال : تَرَكْتُه ضَنًى وضَنِياً ، فإذا قلت ضَنًى اسْتَوَى فيه المُذَكَّر والمُؤَنَّث والجمع لأنه مصدر في الأصل ، وإذا كسرتَ النونَ ثَنَّيْت وجمَعْت كما قُلْناه في حَرٍ .

ويقال : تَضَنَّى الرجلُ إذا تمارَضَ ، وأَضْنى إذا لَزِمَ الفِراشَ من الضَّنَى . وفي الحديث في الحُدودِ : إن مريضاً اشتكى حتى أَضْنى أي أصابه الضَّنَى ، وهو شِدَّةُ المَرضِ ، حتى نَحِلَ جِسمُه . وفي الحديث : لا تَضْطَنِي عَنِّي أي لا تَبْخَلي بانْبِساطِكِ إليَّ ، وهو افْتِعالٌ من الضَّنَى المرضِ ، والطاءُ بدلٌ من التاء . ويقال : رجلٌ ضَنٍ ورجُلانِ ضَنِيانِ وامرأة ضَنِيَةٌ وقومٌ أَضْناءٌ . والمُضاناةُ : المُعاناة . وضَنَت المرأةُ تَضْني ضَنًى وضَناءً ، ممدود : كَثُرَ ولَدُها ، يُهمَزُ ولا يُهمز ؛ وقال غيره : ضَنَت المرأةُ تَضْنُو وتَضْني ضَنًى إذا كَثُرَ ولَدُها ، وهي الضانِيَة ، وقيل : ضَنَت وضَنَأَتْ وأَضْنَأَتْ إذا كَثُرَ أولادُها . أبو عمرو : الضَّنْءُ الوَلَدُ ، مهموزٌ ساكِنُ النونِ ، وقد يقال الضَّنْءُ . قال أبو المُفَضَّل : أَعْرابيٌّ من بني سَلامة من بني أَسَد قال الضَّنْءُ الوَلَد والضَّنْءُ الأصل ؛ قال الشاعر :

[1] قوله « عوف بن الاحوص الجعفري » هكذا في الاصل ، وفي المحكم : ابن الاخوص الجعدي .

ومِيراث ابنِ آجَرَ حيثُ ألْقَى
بأصْلِ الضِّنْءِ ضِئْضِئِه الأصيلِ[1]

ابن الأعرابي : الضِّنَى الأولاد . أبو عمرو : الضِّنْو والضَّنْو الوَلَد ، بفتح الضاد وكسرها بلا هَمز. وفي حديث ابن عمر: قال له أعرابيٌّ إنّي أعْطَيتُ بعضَ بَنِيَّ ناقةً حَياتَه وإنها أضْنَتْ واضْطَرَبَتْ ، فقال هي له حَياتَه ومَوْتَه ؛ قال الهَرَوي والخطّابي : هكذا روي والصواب ضَنَتْ أي كثُر أولادُها ، يقال: امرأةٌ ماشِيةٌ وضانِيةٌ ، وقد مَشَتْ وضَنَتْ أي كثُر أولادها . والضِّنَى ، بالكسر : الأوجاعُ المُخِيفة .

ضها : الليث : المُضاهاةُ مشاكَلَة الشيء بالشيء ، وربما همزوا فيه . وضاهَيتُ الرجلَ : شاكَلْتُه ، وقيل: عارَضْتُه . وفلان ضَهِيُّ فلانٍ أي نظيرُه وشَبيهُه ، على فَعِيل . قال الله تعالى: يُضاهُونَ قولَ الذين كفروا من قَبْلُ ؛ قال الفراء : يُضاهون أي يُضارعونَ قول الذين كفروا لِقولِهم اللاّت والعزَّى ، قال : وبعض العرب يَهْمِزُ فيقول يضاهِئُون ، وقد قرأ بها عاصم ؛ وقال أبو إسحق : معنى يُضاهُون قول الذين كفروا أي يشابهون في قولهم هذا قولَ من تقدَّم من كَفَرتهم أي إنما قالوه اتّباعاً لهم ، قال : والدليل على ذلك قوله تعالى : اتّخَذُوا أحْبارَهُم ورُهْبانَهم أرْباباً مِن دونِ الله ؛ أي قَبِلُوا منهم أنَّ المسيحَ والعُزَيْرَ ابْنا الله ، قال : واشتِقاقُه من قولهم امرأةٌ ضَهْيَأٌ ، وهي التي لا يَظْهَرُ لها ثَدْيٌ ، وقيل : هي التي لا تَحِيضُ ، فكأنها رجلٌ شَبَهاً ، قال : وضَهْيَأٌ فَعْلأٌ ، الهمزةُ زائدةٌ كما زِيدَت في شَمْأَلٍ وفي غِرْقِىءِ البَيْضِ ، قال : ولا نَعلَم الهمزةَ زيدَتْ غير أوَّلٍ إلاَّ في هذه الأسماء ، قال: ويجوز أن تكون الضَّهْيَأُ بوزن الضَّهْيَعِ فَعْيَلاً ، وإن كانت لا نَظِيرَ لها في الكلام فقد قالوا كَنَهْبَل ولا نظير له . والضَّهْيَأُ : التي لم تَحِضْ قَطُّ ، وقد ضَهِيَتْ تَضْهَى ضَهًى ، قال ابن سيده : الضَّهْيَأُ والضَّهْياءُ على فَعْلاء من النِّساء التي لا تَحِيضُ ولا يَنبُتُ ثَدْياها ولا تَحْمِل ، وقيل : التي لا تَلِدُ وإنْ حاضَتْ . وقال اللحياني : الضَّهْيَأُ التي لا يَنبُتُ ثَدْياهَا ، فإذا كانت كذا فهي لا تَحِيضُ . وقال بعضهم : الضَّهْياءُ ، مَمْدودٌ ، التي لا تَحِيضُ وهي حُبلَى . قال ابنُ جِنّي : امرأةٌ ضَهْيَأَةٌ وزنُها فعلأَةٌ لقولهم في معناها ضَهْياءُ ، وأجاز أبو إسحق في همزة ضَهْيَأَة أن تكُون أصْلًا وتكون الياءُ هي الزائِدَةَ ، فعلَى هذا تكون الكلِمَة فَعْيَلَةً ، وذَهَبَ في ذلك مَذْهَباً من الاشْتِقاق حسَناً لولا شَيءٌ اعتَرَضه ، وذلك أنه قال يقال ضاهَيْتُ زَيداً وضاهَأتُ زيداً ، بالياء والهمزة ، قال : والضَّهْيَأَةُ هي التي لا تَحِيضُ ، وقيل : هي التي لا تَدْيَ لها ، قال : فيكون[1] ضَهْيَأَة فَعْيَلَة من ضاهأت بالهمز ، قال ابن سيده : قال ابن جني هذا الذي ذهب إليه من الاشْتِقاق معنًى حَسَنٌ ، وليس يَعْتَرِضُ قولَه شيءٌ إلا أنه ليس في الكَلام فَعْيَلٌ ، بفتح الفاء ، إنما هو فِعْيَلٌ بكسرها نحو حِذْيَمٍ وطِرْيَمٍ وغِرْيَمٍ وغِرْيَن ، ولم يأت الفتح في هذا الفنّ ثَبْتاً إنما حكاه قومٌ شاذّاً ؛ والجمع ضُهْيٌ ، ضَهِيَتْ ضَهًى. وقالت امرأة للعجاج في ابنِها وهو محبوسٌ : إنّي أنا الضَّهْياءُ الذَّنّاءُ ؛ فالضَّهْياءُ هنا : التي لا تَلِدُ وإنْ حاضَتْ ،

[1] قوله « حيث ألقى » هكذا في الاصل ، وفي التهذيب : حيث ألقت .

[1] قوله « هي التي لا ثدي لها قال فيكون الخ » هكذا في النسخ التي بأيدينا ، وعبارة المحكم : هي التي لا ثدي لها ، قال : وفي هذين معنى المضاهأة لأنها قد ضاهأت الرجال بأنها لا تحيض كما ضاهأتهم بأنها لا ثدي لها ، قال فيكون الخ .

والذِّنَّاء المُستحاضة ؛ ورُوي أن عِدّةً من الشعراء دَخلوا على عبد الملك فقال أجيزوا :

وضَهْياءَ من سِرِّ المَهارِي نَجيبةٍ
جَلَسْتُ عَلَيْها ، ثمّ قلتُ لها إخْ

فقال الراعي :

لِتَهْجَعَ واسْتَبْقَيْتُها ، ثمّ قَلَّصَتْ
بِسُمْرٍ خِفافِ الوَطْءِ وارِيَةِ المُخّ

قال علي بنُ حمزة : الضَّهْياءُ التي لا تَدْيَ لَها ، وأما التي لا تَحيضُ فهي الضَّهْيَأَةُ ؛ وأنشد :

ضَهْيَأَة أو عاقِر جماد

وقيل : إنها في كِلْتا اللُّغَتَيْنِ التي لا تَدْي لها والتي لا تَحيضُ . والضَّهْياءُ من النُّوقِ : التي لا تَضْبَعُ ولم تَحْمِلْ قطُّ ، ومن النساءِ التي لا تَحيضُ . وحكى أبو عمرو : امرأة ضَهْياةٌ وضَهْياهٌ ، بالتاء والهاء ، وهي التي لا تَطْمِثُ ، قال : وهذا يقتضي أن يكون الضَّهْيا مقصوراً ؛ وقال غيره : الضَّهْواءُ من النساءِ التي لم تَنْهُد ، وقيل : التي لا تحيض ولا ثدي لها. والضَّهْيا ، مقصورٌ : الأرضُ التي لا تُنْبِتُ ، وقيل : هو شجرٌ عِضاهِيٌّ له بَرَمَةٌ وعُلَّفَةٌ ، وهي كثيرةُ الشَّوْكِ ، وعُلَّفُها أَحْمَرُ شديدُ الحُمْرة وورَقُها مثلُ ورَقِ السَّمُرِ . الجوهري : الضَّهْياءُ ، ممدودٌ ، شجَرٌ ، وقال ابن بري: واحِدَتُه ضَهْياءَةٌ . أبو زيد : الضَّهْيأُ بوزن الضَّهْيَعِ ، مهموز مقصور ، مثلُ السَّيالِ وجَناتُها واحِدٌ في سِنْفَةٍ ، وهي ذاتُ شَوْكٍ ضعيفٍ ومَنْبِتُها الأَوْدِيةُ والجِبالُ . ويقال : أضْهَى فلان إذا رَعَى إبِله الضَّهْيأَ ، وهو نَباتٌ مَلْبَنَةٌ مَسْمَنَةٌ . التهذيب : أبو عمرو الضَّهْوةُ بِرْكَةُ الماء ، والجمع أضْهاءٌ . ابن بزرج : ضَهْيأَ فلانٌ أمْرَه إذا مَرَّضَه ولم يَصْرِمْهُ . الأُمَوي : ضاهَأْتُ الرجلَ رَفَقْتُ به . خالد بن جَنْبَةَ : المُضاهاةُ المُتابَعة . يقال : فلانٌ يُضاهِي فلاناً أي يُتابِعُه . وفي الحديث : أشَدُّ الناسِ عَذاباً يومَ القِيامَةِ الذين يُضاهُونَ خَلْقَ اللهِ أي يُعارِضُون بما يَعْمَلون خَلْقَ اللهِ تعالى ، أَرادَ المُصَوِّرِينَ ، وكذلك معنى قولِ عُمَر لِكَعْب ضاهَيْتَ اليَهُودِيَّةَ أي عارَضْتَها وشابَهْتَها .

وضُهاءُ : مَوضِعٌ ؛ قال الهذلي :

لَعَمْرُكَ ! ما إنْ ذو ضُهاءٍ بِهَيِّنٍ
عَلَيَّ ، وما أعْطَيْتُه سَيْبَ نائِلِي

قال ابن سيده : وقَضَيْنا أنَّ همزَة ضُهاءٍ ياءٌ لكونها لاماً مع وجودنا لِضَهْيا وضَهْياءَ .

ضوا : الضَّوَّةُ والعَوَّةُ : الصوتُ والجَلَبَةُ . أبو زيد والأصمعي معاً : سمِعتُ ضَوَّةَ القَوْمِ وعَوَّتَهُمْ أي أصْواتَهُم . وروي عن ابن الأعرابي : الصَّوَّةُ والعَوَّةُ بالصاد ، وقال : الصَّوَّةُ الصَّدَى والعَوَّةُ الصِّياحُ فكأنهما لغتانِ . والضَّوَّةُ من الأرضِ : كالصُّوَّةِ ، وليس بِثَبَتٍ . والضَّوْضاةُ والضَّوْضاءُ: أصْواتُ الناس وجَلَبَتُهُم ، وقيل : الأصْوات المُخْتَلِطَة والجَلَبَة . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حين ذَكَر رُؤيتَه النارَ وأنه رأى فيها قوماً : إذا أتاهم لَهَبُها ضَوْضَوْا ؛ قال أبو عبيدة : يعني ضجُّوا وصاحوا ، والمصدرُ منه الضَّوْضاةُ ؛ قال الحَرِثُ بنُ حِلِّزَةَ :

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشاءً ، فلما
أَصْبَحُوا ، أصْبَحَتْ لهم ضَوْضاءُ

قال ابن سيده : وعِندي أنَّ ضَوْضاء هنا فَعْلاءُ ،

ضَوْضَيْتُ ضَوْضاةً وضِيضاءً. التهذيب : الضَّأْضاءُ صوتُ الناسِ ، وهو الضَّوْضاءُ . ويقال : ضَوْضَوْا، بلا هَمْزٍ ، وضَوْضَيْتُ ، أَبْدَلوا من الواوِ ياءً . ورجلٌ ضُواضِيَةٌ : داهِيَةٌ مُنْكَرٌ .

والضَّوَى : دِقَّةُ العَظْمِ وقِلَّةُ الجِسْمِ خِلْقَةً ، وقيل : الضَّوَى الهُزالُ ، ضَوِيَ ضَوًى ؛ وقال ذو الرُّمَّة يصف الزَّنْدَيْنِ الزَّنْدَ والزَّنْدَةَ حينَ يُقْدَحُ منهما :

أَخُوها أَبُوها ، والضَّوَى لا يَضِيرُها ،
وساقُ أَبِيها أُمُّها عُقِرَتْ عَقْرَا

يصِفُها بأَنها من شَجَرة واحِدَة ، وقوله : وساقُ أَبيها أُمُّها يريد أَنَّ ساقَ الغُصْنِ[1] الذي قُطِعَتْ منه أَبوها الغُصْنُ وأُمُّها ساقُه ، وغلامٌ ضاوِيٌّ ، وكذلك غيرُ الإِنسانِ من أَنواعِ الحَيَوانِ ، وما أَذْوَي ما أَضواهُ . وأَضْوَى الرجلُ: وُلِدَ له وَلَدٌ ضاوِيٌّ وكذلك المرأَةُ . وفي الحديث : اغْتَرِبُوا لا تُضْوُوا أَي تَزَوَّجُوا في البِعادِ الأَنْسابِ لا في الأَقارِبِ لِئَلاَّ تَضْوَى أَوْلادُكُمْ ، وقيل : معناه انْكِحُوا في الغَرائِبِ دُونَ القَرائِبِ ، فإِنَّ وَلَدَ الغَرِيبَةِ أَنْجَبُ وأَقْوَى ، ووَلَدُ القَرائِبِ أَضْعَفُ وأَضْوَى ؛ ومنه قول الشاعر :

فَتًى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمٍّ قَرِيبَةٌ
فَيَضْوَى ، وقَدْ يَضْوَى رَدِيدُ القَرائِبِ[2]

وقيل: معناه تَزَوَّجُوا في الأَجْنَبِيّاتِ ولا تَتَزَوَّجُوا في العُمُومَةِ ، وذلك أَنَّ العربَ تَزْعُم أَنَّ وَلَدَ الرجلِ من قَرابَتِهِ يَجِيءُ ضاوِيّاً نَحِيفاً ، غيرَ أَنه يَجِيءُ كَرِيماً على طَبْعِ قَوْمِهِ ؛ قال الشاعر :

ذاكَ عُبَيْدٌ قَدْ أَصابَ مَيَّا ،
يا لَيْتَهُ أَلْقَحَها صَبِيّا !
فَحَمَلَتْ فَوَلَدَتْ ضاوِيّا

وقال الشاعر :

تَنَجَّبْتُها للنَّسْلِ ، وَهْيَ غَرِيبَةٌ ،
فَجاءَتْ بِهِ كالبَدْرِ خِرْقاً مُعَمَّمَا

ومعنى لا تُضْوُوا أَي لا تَأْتُوا بأَوْلادٍ ضاوِينَ أَي ضُعفاءَ ، الواحِدُ ضاوٍ ، ومنه: لا تَنْكِحُوا القَرابَةَ القَرِيبَةَ فإِنَّ الوَلَدَ يُخْلَقُ ضاوِيّاً . الأَزهري : الضَّوَى مَقصورٌ مصدَرُ الضّاوِي ، ويُمَدُّ فيقال ضاوِيٌّ على فاعُولٍ إِذا كانَ نَحِيفاً قليلَ الجِسْمِ ، والفِعْلُ ضَوِيَ ، بالكسر ، يَضْوَى ضَوًى ، فهو ضاوٍ ، وهو الذي يولد بَيْنَ الأَخِ والأُخْتِ وبينَ ذَوِي مَحْرَمٍ ، وأَنشدَ بيتَ ذي الرُّمة . وسُئِلَ شَمِرٌ عن الضّاوِي فقال : جاءَ مُشَدَّداً ، وقال : رجلٌ ضاوِيٌّ بَيِّنُ الضاوِيَّةِ ، وفيه ضاوِيَّةٌ ، وجارية ضاوِيَّةٌ ، وقال : جاءَ عن الفراء أَنَّه قال ضاوِيٌّ ضعيفٌ فاسِدٌ، على فاعُولٍ مثل ساكُوتٍ، قال : وتقول العرب من الضّاوِي من الهُزال ضَوِيَ يَضْوَى ضَوًى ، وهو الذي خَرَجَ ضَعِيفاً . ابن الأَعرابي : وأَضْوَتِ المرأَةُ ، وهو الضَّوَى ،ورجلٌ ضاوٍ إِذا كان ضعيفاً ، وهو الحارِضُ . وقال الأَصمعي : المُودَنُ الذي يولدُ ضاوِيّاً . وقال ابن الأَعرابي : واحد الضواوِيِّ ضاوِيٌّ ، وواحد العَواوِيرِ عاوِرٌ[1] .

وأَضْوَيْتُ الأَمْرَ إِذا أَضْعَفْتَهُ ولَمْ تُحْكِمْهُ .

[1] قوله « يريد أن ساق الغصن الخ » هذه العبارة في الأصول .

[2] قوله « القرائب » هكذا في الأصل المعتمد والتهذيب والأساس، وتقدم لنا في مادة ردد : الغرائب ، بالغين ، كما في بعض الأصول هنا .

[1] قوله « واحد العواوير عاور » هكذا في الأصول ، وفي القاموس أن العواوير جمع عوّار ، كرمان .

وأَضْواهُ حقَّه إِذا نَقَصَه إِيَّاهُ ؛ عن ابن الأعرابي . وضَوَى إِليه ضَيّاً وضُوِيّاً : انْضَمَّ ولَجأَ . وضَوَيْتُ إِليه ، بالفتح ، أَضْوِي ضُوِيّاً إِذا أَوَيْت إِليه وانْضَمَمْت . وفي الحديث : لَمَّا هَبَطَ من ثَنِيَّةِ الأَراكِ يومَ حُنَيْنٍ ضَوَى إِليه المسلمون أَي مالُوا ، وقد انْضَوَى إِليه . ويقال : ضَواهُ إِليه وأَضْوَاه . وضَوَى إِليَّ منه خَيْرٌ ضَيّاً وضُوِيّاً . وضَوَى إِلَيْنَا خَبَرُه : أَتانا لَيْلاً . والضَّاوِي : الطَّارِقُ . ابنُ بُزُرْج : يقال ضَوَى الرجلُ إِلَيْنا أَشَدَّ المَضْوِيَةِ أَي أَوَى إِلَيْنا ، كالمَأْوِيَةِ من أَوَيْت . ويقال : ضَوَيْت إِلى فلان أَي مِلْت ، وضَوَى إِلينا أَوَى إِلينا . وقال بعض العرب : ضَوَى إِلينا البارحةَ رجلٌ فأَعْلَمْنا كذا وكذا أَي أَوَى إِلينا ، وقد أَضْواهُ الليلُ إِلينا فعَبَقْناه ، وهو يَضْوِي إِلينا ضَيّاً .

والضَّواةُ : غُدَّةٌ تحت شَحْمةِ الأُذُنِ فوق النَّكَفَة ، وقد ضُوِيَتِ الإِبِلُ . والضَّواةُ : ورَمٌ يكون في حلوقِ الإِبِلِ وغيرِها ، والجمعُ ضَوًى . التهذيب : الضَّوَى ورَمٌ يُصِيبُ البعيرَ في رأْسِه يَغْلِبُ على عَيْنَيْه ويَصْعُبُ لذلك خَطْمُه فيقال بعيرٌ مَضْوِيٌّ ، وربما اعْتَرَى الشَّدْقَ ؛ قال أَبو منصور : هي الضَّواةُ عند العَرَب تُشْبِهُ الغُدَّةَ . والسِّلْعَةُ ضَواةٌ أَيضاً ، وكلُّ ورَمٍ صُلْبٍ ضَواةٌ . يقال : بالبعير ضَواةٌ أَي سِلْعة ، وكلُّ سِلْعةٍ في البَدَنِ ضَواةٌ ؛ قال مُزَرِّد :

قَذِيفةَ شَيْطانٍ رَجِيمٍ رَمَى بها ،
فصارتْ ضَواةً في لَهازِمِ ضِرْزِمِ

والضَّواةُ : هَنَةٌ تخرُجُ من حَياءِ الناقةِ قبلَ خُروجِ الوَلَدِ ، وفي التهذيب : قبلَ أَن يُزايِلَها ولدُها كأَنها مَثانةُ البَوْلِ ؛ قال الشاعر يصف حَوْصَلة قطاةٍ :

لَها كَضَواةِ النابِ شُدَّ بِلا عُرًى
ولا خَرْزِ كَفٍّ ،بينَ نَحْرٍ ومَذْبَحِ

والضَّاوِيُّ : اسمُ فَرَسٍ كان لِغَنِيٍّ ؛ وأَنشد شمر :

غَداةَ صَبَّحْنا بِطَرْفٍ أَعْوَجِي
مِنْ نَسَبِ الضَّاوِيِّ ، ضاوِيٌّ غَنِي

انتهى المجلد الرابع عشر – فصل الألف الى الضاد من حرف الواو والياء

فهرست المجلد الرابع عشر

حرف الواو والياء من المعتل

فصل الهمزة . . . ٣
« الباء الموحدة . . . ٦٣
« التاء المثناة فوقها . . . ١٠١
« الثاء المثلثة . . . ١٠٦
« الجيم . . . ١٢٧
« الحاء المهملة . . . ١٦٠
« الخاء المعجمة . . . ٢٢٣
« الدال المهملة . . . ٢٤٧
فصل الذال المعجمة . . . ٢٨١
« الراء المهملة . . . ٢٩١
« الزاي . . . ٣٥٣
« السين المهملة . . . ٣٦٧
« الشين المعجمة . . . ٤١٧
« الصاد المهملة . . . ٤٤٩
« الضاد المعجمة . . . ٤٧٤

Ibn MANẒŪR

LISĀN AL 'ARAB

TOME XIV